

دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانية
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة الإعلامية

مسرحية عالمية ... غايتها إسلامية

الحضارى
يوسف يونس نوفل

تقديم

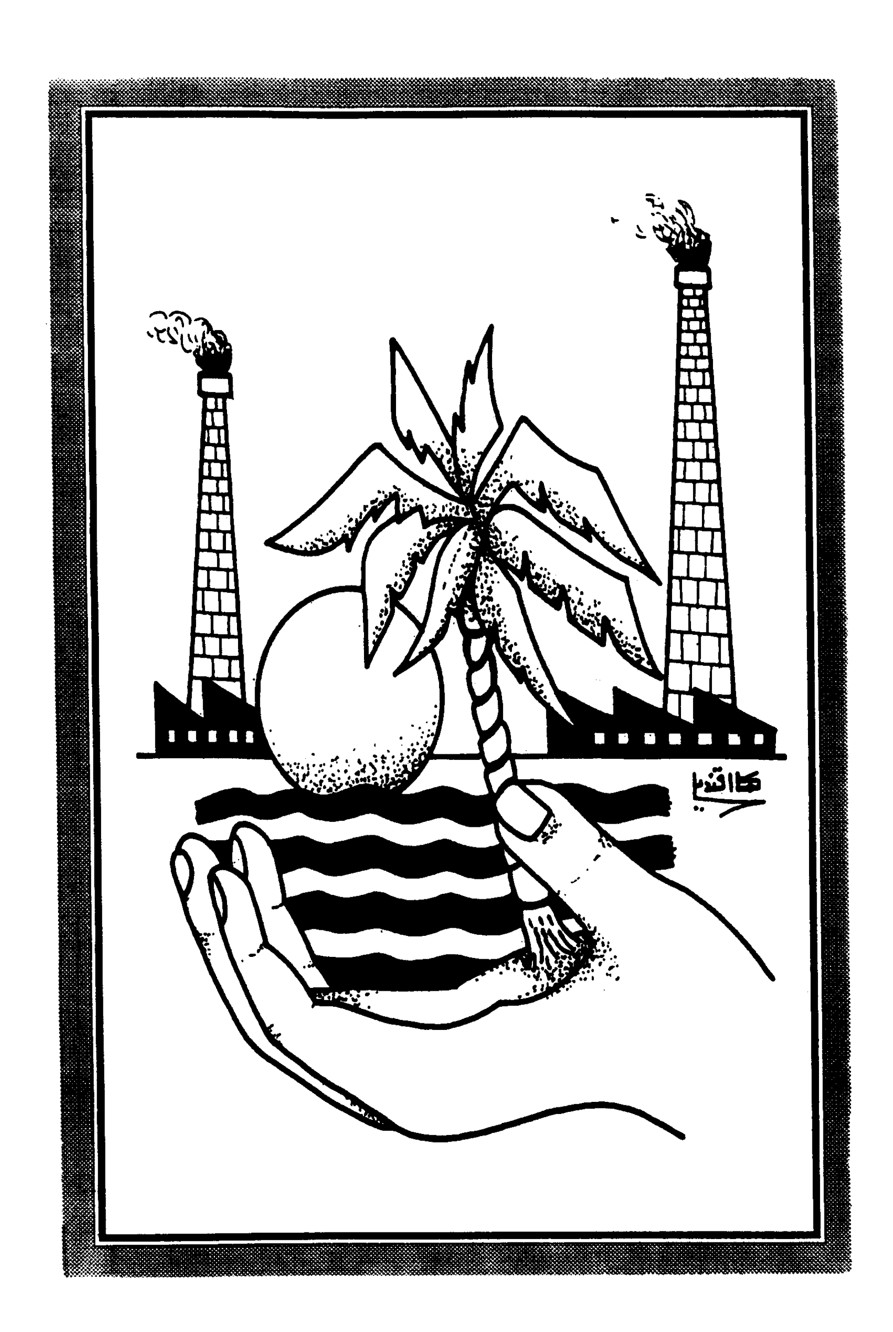
أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم



الإفتتاحية

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) ﴾ (١) .

****

(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل فى دابته ، فتحمله عليها ، أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تمشها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) (٢) .

****

(سيأتى فى آخر الزمان أصحاب الألواح يزينون الحديث بالكذب تزيين الذهب بالجواهر) (٣) .

---

(١) إبراهيم / ٢٤ : ٢٥ .

(٢) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة ، والإمام أحمد وأبو داود من حديث بريدة وابن حبان من حديث ابن عباس .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى الفتن ، والألواح إشارة إلى الشاشة (السينما)

دائرة المعارف هذه

دعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساوياً يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ ... فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحذير

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محـــافظ الغربيــــة

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض ...

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تستصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمته قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د . أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً دارمياً لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

البيئة الإعلامية
مسرحية كونية .... غايتها إسلامية

بداية يجب أن تعلم - يا أخي - أيدك الله وإيانا بالنظر إلى وجهه الكريم - أن هذه البيئة من أخطر البيئات ،والتلوث الذى يحدث فى هذه البيئة ينعكس بشكل مباشر على المجتمع وثقافته ورؤيته للقضايا وبخاصة المصيرية منها ، والعكس صحيح تماما ، حيث أن البيئة الإعلامية النظيفة تصل بالمجتمع وطبقاته إلى بر السلام والأمان وتحفظ له أصالته وخصوصيته ... ولم لا ؟ ! وهذه البيئة لها قدرتها الفائقة على تنمية الوعى العام وتشكيله ...

ولذلك ترى مصر ، (إن تطوير الخدمات الإعلامية ، والوصول بالرسالة الإعلامية المصرية إلى مستوى الإعلام العالمى جودة وانتشارا ، فى عصر السماوات المفتوحة وتحول العالم إلى قرية الكترونية واحدة ، وما يتطلبه ذلك من ملاحقة التطورات السريعة المتلاحقة على الساحة الدولية ، والحفاظ على الهوية المصرية ...

يمثل ضرورة ملحة لدخول القرن الحادى والعشرين والذى سيشهد أيضا تغيرا جذريا فى التوزيع السكانى لمصر نتيجة لتحقيق العديد من المشروعات العملاقة التى تستهدف آفاقا جديدة من التنمية الزراعية والصناعية والتعدينية والسياحية وهو ما سينتج عنه قيام مجتمعات جديدة متكاملة ذات سمات ثقافية ومدنية متنوعة ، سوف تلقى على الإعلام المصرى تبعات ومسئوليات جديدة ، وها نحن نجد - مصر - تدخل القرن الجديد بإنجاز يتناسب معه متمثلا فى القمر الصناعى المصرى (نيل سات) وكذلك مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر ، فضلا عن مشروع المشاركة فى الطريق السريع للمعلومات

من أجل تصحيح صورة مصر إعلاميا [١] .

ونحن نرى الآن أن استخدام البث المباشر عبر الأقمار الصناعية أصبح ظاهرة ملموسة فى مصر ومجتمعنا العربى .

ولا يخفى أن لمثل هذه الظاهرة إيجابيات وسلبيات على البيئة الإعلامية ، وتنعكس آثارها على الفرد والمجتمع ، فى حاضره ومستقبله ، وإذا تركت هذه الظاهرة دون بحث أو دراسة متأنية ، وتوجيه سليم ، سيكون لها أخطر الأثر على قيمنا ولغتنا وثقافتنا وأدبنا وحضارتنا الإسلامية ...

والآن تعال معنا ـ يا أخى ـ نعرف ملامح هذه البيئة ودورها المرتقب فى عصر المعلومات بعد أن أصبحنا نقف على قدم وساق مع الدولة المتقدمة فى هذا المجال وذلك بعد الإحتفال بإطلاق القمر الصناعى المصرى (نيل سات) وقبله (عرب سات) آملين أن يأتى اليوم الذى يوجد فيه (*إسلام سات*) وكيف سيكون الإنطلاقية الطبيعية التى تغذيها قيم

وأخلاق كتاب البشرية ـ القرآن ـ وتسعد القرية الكونية ـ بعد طول شقاء ـ بظلالها السماوية .. وأكلها الوقائية التى تحمينا من أمراض الذل والعار والإنكسار والإندثار والإنهيار ....

☆☆☆☆☆

الإنسان : (بنبرة المذيع الواثق)

طبعا أنت سعيدة أيتها البيئة بأن ما يكون فى فرنسا مثلا تشاهديه وأنت فى المحروسة مصر .

البيئة : (*رمشت برموش عينيها كأنها بمثابة ذبذبات تبتدىء بها حديثها ثم قالت :*)

عجبا لك أيها الإنسان !! ألا تعلم أن لكل بيئة إعلامية ظروفها المحلية ،

---

(١) مصر والقرآن الحادى والعشرون ، انظر المرجع السابق : ص ٤٧ .

وخصوصيتها الثقافية ، والتى تحافظ من خلالها على عدم ذوبانها ، أو طمس الهوية ، أو تقليل نبض الروح الوطنية (استدراج إعلامى)

الإنسان : (بلغة المحلل الإذاعى)

ولكن لماذا نبرة التوجس - الخوف - هذه التى أحسها كأنها نبرة تحذير .. ثم هل تفكرين أنها أصبحت حقيقة واقعة بالفعل ... ثم إن العالم الآن أصبح بمثابة قرية ... وربما أنت تعلمين من خلال بيئتك أن الجحيم هى الذات المنغلقة على نفسها !! أليس كذلك ؟

البيئة : (*ببعدها الإعلامى*)

بلى ، ثم أننى لا أنكر الإنفتاح الذى يكون من شأنه أن يدفع بالأمة إلى الأمام .. ويجب أن تعلم أنت أيضا أن بيئتى عالمية الأبعاد ... إنسانية الهدف ... ربانية المصدر ... والإنفتاح سيكون ضد كل مقاومات بيئتى ... والبعض قال ممكن أن يكون بمثابة غزواً إعلاميا .

الإنسان : أيتها الشقيقة ، التواضع من شيم - خلق - العظماء .. لماذا تنظرين من فوق إلى هذا الإعلام الخارجى ... ثم قال بصوت منخفض : (كما لو كنت الكل فى الكل) !

البيئة : (*بروح المساواة*)

ماذا تقصد أيها الشقيق ؟ !

الإنسان : (*بأسلوب يبعد عن الذوق الإعلامى*)

هناك فى بيئتك التى تتشدقين بها أسوأ مما يعرضه (الطبق الهوائى)[١] .

البيئة : (*تحدد المسئولية الإعلامية*)

إذن يقع عليك أيها الإنسان المصرى !!!

الإنسان : (*بتوجس*) من حيث ؟

---

(١) الدش

البيئة (*تمهد له*)

ستنشر مواعيد البرامج التى تبثها هذه القنوات الفضائية حتى يمكن متابعتها

ومن ثم نحافظ على إنتاجية الفرد ، وبذلك يكون هذا البث نوع من أنواع التنوير . وبذلك نكون استفدنا من التكنولوجيا الحديثة .. ولكن يجب ألا ننسى هذا الخطر الداهم .

الإنسان (*انتصب واقفا قائلا :*)

هل له علاقة بالبيئة الإعلامية ؟

البيئة : (*هادئة*)

بالطبع يا صديقى !

الإنسان : (*مذعورا*)

ما هو هذا الخطر ؟

البيئة : (*بجرعة أولى*)

أفلام الفيديو !

الإنسان : (*صائحا*)

هذا أروع ما أعطته لنا المدينة الحديثة والتكنولوجيا المعاصرة ، ثم إنه وسيلة من وسائل التثقيف والتنوير .

البيئة : (*تحتويه*)

صدقت ، نعم ، ولكن أنا أقصد شيئا آخر ، أقصد الأفلام التى تتعارض مع قيم الخير ، والحق ، والجمال ، وربما قد عرفت أننا ابتلينا بأمراض اجتماعية من جراء الأفلام الهابطة ومنها (عبادة الشيطان) وهناك شيئا آخر ....

الإنسان (*أحس بصدق توجه البيئة الإعلامية ، وبخاصة أن « عبادة الشيطان » تخالف كل تقاليد أى مجتمع متحضر ، بل أنها دعوة صريحة لمحاربة*

الإسلام قائلاً :)

ما هو الشيء الآخر ؟!

البيئة : (*بلغة صدقها*)

أنا ساحدثك بصراحة المؤمن !!

الإنسان : تفضلى ، كل آذان صاغية .... ثم إننا لا نبغى إلا خير مصر وشعبها

البيئة : (*تبدأ برنامجها الإعلامى بالوضع المحلى - مصر -*)

ربما أنت كنت دائما تقول لى : عجبا لك أيتها البيئة ما من حديث لك إلا بالأرقام !! وأنت تعلم أيها الشقيق أن مصر تخوض مرحلة تحدى وإنتقال للقرن القادم ... وهنا يكمن الخطر !

الإنسان : (*تعجب من غموض البيئة قائلا*)

وما علاقة أفلام الفيديو بمرحلة التنمية التى تخوضها مصر ؟

البيئة : هذا جزء من الحقيقة ما دام أنك تستعجل النتائج ، لو فرضنا أن عدد محلات الفيديو فى مصر ٥٠٠ محل للفيديو - على سبيل المثال - وأن عدد الأفلام التى تباع وتؤجر يوميا فى المتوسط هو ٥٠ شريط يومى ، ومعلوم أن متوسط عرض الشريط ٣ ساعات .. فلو فرضنا أن عدد المشاهدين لكل فيلم ٤ أشخاص .. لصارت النتيجة أنه يوميا يضيع شباب مصر من معركة تقدمها - وبخاصة إذا كانت أفلام هابطة ، لم لا ؟ وكلها أمريكية وعربية وهندية - ٣٠٠٠٠٠ ساعة فى اليوم .

الإنسان : (*يزداد بريق عينيه ، ويضغط على أذنيه ، كأنه لا يريد أن يسمع هذا الخبر الذى صم أذنيه* ...) معقول !!

البيئة : (*بحسابها الإعلامى*)

أى ١٢٥٠٠ يوم فى كل يوم !!

أى ٣٤,٢٤٦ سنة فى كل يوم !!!

أى ١٢٥٠٠ سنة فى كل سنة !!!!

أى أنه أيها الشقيق يضيع من أعمار أبناء مصر فى كل سنة اثنا عشر ألف وخمسمائة سنة ... وهذه الضربة المؤلمة فى أعز ما أملك من مورد وطاقة ، وأقصد شباب مصر !!

الإنسان : (*مذهولا*)

شكرا لك أيتها البيئة على هذا التفكير بالأرقام ... ولم لا ؟ أليس التفكير فريضة إسلامية !! وهذا نوع من التفكير للوقت الضائع فى بيئتك وبيئتنا الحبيبة .

البيئة : (*بذكائها الإعلامى*)

إذن عرفت أهم ما يميز ملامح بيئتى !!

الإنسان : (*بكل سرور ... وهالة الفرح تحيط بوجهه*)

تفضلى ...

البيئة : :بيئتى الإعلامية يا سيدى الفاضل ، لها نظرة قائمة بذاتها تتميز بخصوصيتها ومقاصدها وقيمها ...

الإنسان : (*ينظر للبيئة*)

أى نعم !!

البيئة : (*تبتسم من طريقة إنصاته الواضح قائلةً :*)

بيئتى الإعلامية تختلف عن البيئات السائدة اليوم فى العالم من حيث نظرتها للأشياء وفى مبادئها وغاياتها !

الإنسان : (*واقفا*)

ما شاء الله ، ولكن من حيث ؟

البيئة : (*تظهر نبض خصائصها*)أنا ألتزم فى بيئتى الإعلامية وعبر

انشطتى الجمة ـ الكثيرة ـ ابتداءاً من الخبر البسيط إلى التحقيق المعقد وصولا إلى الإستطلاع المصور وحتى الصورة الإعلامية وفن الكاريكاتير ..... بمبادىء الدين الإسلامى الحنيف وما يحمله من قيم الخير والحق والجمال والعدل .... وفى كل ذلك أنهج نهجة ، وأسير وفق رؤيته ، وأسعى مخلصا إلى تحقيق رسالته ، ولذلك فى بيئتى الضرر يزال !! ويدفع الضرر العام بتحمل الضرر الخاص !! ويدفع اشد الضررين بتحمل أخفهما (ثم تنظر إلى الدش قائلة) ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح [١] !! نعم ، هذا جزء من مقاصدى الإعلامية وفطرتها الإسلامية !!

الإنسان : (يزداد بريق عينيه)

هذا من شأنه أن يكون إعلاماً بلا ضفاف ، لأنه سيكون مرشحا يمتص صدمات المستقبل ويضع الحلول الناجحة لها . بعد إظهارها للرأى العام ..

البيئة : (أرادت أن تبين صدق منهجها فقالت)

لقد رسم القرآن الكريم معالم الإعلام الإسلامى الصالح المستمد من دستوره الجامع فى الدعوة والبيان والبلاغ والإرشاد ! !

الإنسان : (اعتدل فى جلسته ، بعد أن فاق من غفوته ـ التى كان يظلم فيها البيئة قائلا :)

أريد المزيد من نور إعلامك الفريد ، ومجده التليد !!!

البيئة : (بهدوء)

فقد ورد فى القرآن الكريم نحو « ١٧٠٠ » آية فى الإعلام فى مادة « قول » فقط وذلك دلالة واضة لخطورة بيئتى ، بل تظهر روحى الإعجازية لهذه المنظومة

---

(١) الموافقات للشاطبى .

العددية حيث ورد ذكر اللسان فى القرآن ٢٥ مرة وبنفس العدد تكررت مشتقات الموعظة [١] ..... إذن يجب أن تكون عضلة لسانك البشرى تصدع بنور الوحى الآلهى !!

الإنسان : إذن بيئتك بيئة إعلام السموات المفتوحة ؟

البيئة : (سعيدة بأن المناظرة تحولت إلى محاورة مع الإنسان ثم) قالت انظر مثلا إلى قول الله تعالى ليبين الإعلام الصالح من الإعلام الفاسد !!

الإنسان : (فى لهفة)

بسم الله الرحمن الرحيم أتل على !!

البيئة : (وهى تنظر إلى الآفاق)

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) ﴾ [٢] .

الإنسان : (يتعجب)

ما أجمل روح الكلمة الطيبة ومكانتها فى بيئتنا الحبيبة التى تحول أرضها التى جرت عليها إلى روضة غناء تزخر بالخضرة والحياة والنماء والعطاء ، ونحن لا نريد أشواك !

البيئة : (بعدلها الإعلامى)

بل إن بيئتى إنسانية فى المقام الأول بمعنى أنها لا تقر الإساءة إلى الآخرين وتجريحهم حتى لو كانوا من أعداء الدين !!

---

(١) عبد الرزاق نوفل ، الإعجاز العددي في القرآن الكريم صـ١٥٨ .

(٢) إبراهيم : ٢٤ ـ ٢٦ .

الإنسان : (فخورا)

ياحبذا لو كان هناك ما يؤيد هذه الرؤيةالإنسانية الجميلة بحيث أن تكون ملزمة للجميع ...

البيئة : أجل ، ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ (١) .فضلا عن الإنصاف ﴿ **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** ﴾ (٢) .

الإنسان : (بسبب ما لحقه من أذى إعلامى)

لا شك أنه لا يوجد مكان فى هذه البيئة لإعلام الإثارة وتجريح الآخرين .

البيئة : نعم ، بيئتى عنوانها الرئيسى عدم الجهر بالسوء من القول ! ﴿ **لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ** ﴾ (٣) ،

ونبض روحها التسامح ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ** ﴾ (٤) ،

وكذلك الرقة الإجتماعية فى المحادثات اليومية ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ (٥) .

الإنسان : (ساجداً)

سبحان الله !

البيئة : (*بدقتها الإعلامية*)

بل إن بيئتى وحرمتها المصونة تمتنع عن معالجة الموضوعات الماثلة إن لم توجد لها المعطيات الدامغة التى تؤديها .

الإنسان : (بحذر)

وهل هذا اجتهاد أم هو الآخر له نص مقدس ملزم التنفيذ ؟!

البيئة : ﴿ **وَلَا تَقْفُ** (٦) **مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** (٣٦) ﴾ (٧)

---

(١) الأنعام /١٠٨ . (٢) الأعراف / ٨٥ . (٣) النساء/ ١٤٨ . (٤) البقرة / ٢٨٠

(٥) البقرة : ٨٣ . (٦) ولا تقف : لا تتبع ولا تحكم بالظن . (٧) الإسراء : ٣٦ .

. .فضلا عن طهارة بيئتى الإعلامية من الأردان البشرية ﴿ **والله يحب المتطهرين** ﴾ (١)

الإنسان : (*هنا أحس بأصالته وعراقته لأن له أصول تغذية وتقوية ، وقال بلهجة مسحوبة بإتزان وعلى وجهة ملامح اصرار ، وفى عينيه نظرة أمامية حادة تدل على أنه كما لو كان سيدخل فى سباق*)

أنا سعيد بهذا التعايش مع التكنولوجيا التى ساكون إن شاء الله مصدراً لها وفارضاً ملامح بيئتى عليها ، (*ثم ختم قوله بعد ان رفع إبهامه بجوار منكبه قائلا :*) لقد صدق الله العظيم عندما قال :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ (٢) .

البيئة : (بدأت هى التى تستقبل من الإنسان ، فقالت بإبتسامة سعيدة تعلو ثغرها (٣) بهذا التفهم والإصرار من جانب الإنسان)

ولكن لماذا اختتمت حديثك بهذه الآية الكريمة ؟

الإنسـان : أقصد الطفولة ... الاهتمام بالنشىء ... حتى لا يتعرض للصدمة الإعلامية وإشعاعاتها المادية ، التى تبعد عن نور الفطرة الإسلامية !!

البيئـة : وهل نسيت أن القمر الصناعى المصرى له قناة خاصة بالأسرة والطفل ؟!

الإنسـان : (*بسذاجة واضحة*)

إذن ستكون هناك قنوات متخصصة .

البيئة : (*ترضى فضوله*)

بالطبع ، بل إن للقمر الصناعى إستخدامات أخرى بعيدة عن الإستخدامات النمطية .

الإنسان : (فى زهو)

من حيث ؟

البيئة : (*لا بأس بأن تربطه بمجالها*)

---

(١) البقرة : ١٠٨ .   (٢) الشمس : ٧ : ٨ .   (٣) الفم .

استخداماته كثيرة وسأذكر لك منها ما يتصل بأمور البيئة .

* اكتشاف الآفات الزراعية ، ومن خلالها يمكن أن يظهر بسهولة أعواد الزرع وأوراقه السليمة التكوين ، ويفرق بينها فى اللون وبين التى تنخر فيها الافات ... وتطور الامر بعد ذلك إلى مكان تمييز الزراعات المحرمة مثل الخشخاش والبانجو .

الإنسان : (*ما زالت تسيطر عليه النظرة الأحادية والبعد عن نبض العالمية*) .

إذن سيخدم البيئة الزراعية ...

البيئة : (*تشير إلى الحمار المخطط*)

ويمكن أن يساعدنا على معرفة ملامح البيئة الحيوانية حيث من خلاله يمكن متابعة الطيور والحيوانات وتحديد أماكن صيد الأسماك .

الإنسان : (*فى ثقة*)

إذن هذا المشروع العملاق لصالح البيئة .

البيئة : (*تستطرد*)

بل يمكن مكافحة التصحر من خلاله ، عن طريق معرفة تحرك الكثبان الرملية وذلك من خلال الصور الفضائية وكذلك اكتشاف المياه الجوفية والآثار ..

الإنسان : (*بإعجاب*)

إلى هذا الحد .

البيئة : بل من خلاله يمكن اكتشاف مصادر التلوث ، التى تصدر من بعض الأفراد أو المؤسسات حيث يلقون بمواد ضارة فى البحار أو مجارى الأنهار أو ينفثونها فى الجو فى غفلة من الأعين ....

الإنسان : (*أراد أن ينتقل إلى فكرة أخرى ينتهى بها قائلا*) :

وماذا عن الديمقراطية فى بيئتك ؟!

البيئة : إن المجتمع الديمقراطى يجد ذاته فى البيئة الإعلامية الصحية ،

حيث يجد المفكر أن زمام المبادرة فى يده ، وبذلك يتحول إلى حارس يقظ لإنجازات الديمقراطية التى تحققت بالفعل أو التى يمكن أن تتحقق فى المستقبل . .

الإنسان : (محتويا)

إذن البيئة الإعلامية تزدهر فى ظل الديقراطية .

البيئة : ولم لا ؟ لأنك كما تعلم أنها منهج فكرى وسياسى يخاطب العقل والوعى والإدراك ويحرص على طلب الرأى والرأى الآخر ، بل وعلي استعداد للتنازل عن رأيه لو رأى أن الرأى الآخر أكثر قابلية للتطبيق وأعم فائدة . . . لذلك ترفض الديمقراطية التزمت والتعصب ، وضيق الأفق ، والرؤية ذات البعد الواحد . . . ومن هنا لا يحدث تلوث اعلامى ، وهى **الشورى الإسلامية** .

الإنسان : (*يعرف من أين تؤكل الكتف*)

إذن نحن فى مصر نحيا فى جو إعلامى صحيح ، خال من التلوث !!

البيئة : (مشيرة بأصبعها)

صدقت . . ولكن إلى حد ما !

ولكى تعرف ذلك أذهب إلى كشك جرائد ستجد أن صحف الرأى الآخر (*صحف المعارضة*) أكثر من الصحف القومية ، أليست هذه دلالة على الجو الصحى لبيئتى الإعلامية التى تعيش فى الهواء الطلق ، وإن كان هناك تضييق على الصحف الإسلامية ذات الأبعاد العالمية و القوي الشعبية !!

الإنسان : (*بدور الممثل الإعلامى*)

ولكن أنا أجد فى ذلك سمفونية إعلامية . . . الرأى والرأى الآخر فيها عبارة عن اللحن واللحن المضاد . . .

البيئة : (*تنفخه إعلاميا*)

المهم الشكل الهرمونى الأخير للسمفونية الإعلامية أن تكون فى حب مصر

المحروسة وليس طلبا لمصالح شخصية أو منافع دنيوية أو كسب زيادة مبيعات عن طريق الإثارة الخرصاء للصحف الصفراء . .

الإنسان : (*يقرر*)

ألست معى أيتها البيئة أن الذى أطلق هذه الشرارة مبارك .

البيئة : (*تشكه دبوس إعلامى لتبين نبضها الفكرى ومجالها الكونى*)

ما زالت مقولته يحفظها كل إعلامى فى مصر وهى : (لا قيد على فكر أو رأى ولا حجر على اقتراح) ولكن أليس معى أنه لم شمل الأمة العربية يا صاحب السمفونية !

الإنسان : (*كموجة عبر الأثير مرددا*)

بلى . . . بلى بلى . . . وهل أحد يستطيع أن ينكر أن مصر أسمها (*جمهورية مصر العربية*) ؟!

(فجاة) ولكن إذا كان هناك حرية إعلامية لماذا توقفت جريدة الشعب عن النشر ذاق التوجهات الإسلامية ! !

البيئة : (*بنبض وعيها الإعلامى*)

تاريخك الوطنى . . . (ثم قالت) الجمهورية العربية المتحدة ! !

(*متجاهلة نقضه الأخير*)

الإنسان : (*مندهشا وبمساحة صوت واسعة*)

إذن العربية صفة إعلامية للجذور المصرية الوطنية .

البيئة : تبدأ فى تشكيل رؤيته الإسلامية وأزاله الملوثات الإعلامية ولكن بنفس هدوء نفسها الإعلامى قائلة !

لكن أنا أضيق ذرعا بالمحلية والأقليمية . . . ويبدو أنك انغلقت على القناة المصرية . . وهذا يضر بطبيعة بيئتى الإعلامية وأصولها الفطرية وموجاتها العالمية ! !

الإنسان : (*مستنكرا*)

مصر فوق الجميع ... مصر للمصريين .. انظرى مصر ! هى الفتاة الينعاء الحسناء ...

البيئة : (*ناظرة ناقدة*)

الحزبية الإعلامية ضد طبيعة أطيافى العالمية التى تكسر حاجز الزمان والمكان ... يا من يتشدق بالديمقراطية .. ويردد عبارات الحرية الإعلامية .. الرأى والرأى الآخر !!

الإنسان : (*بجدله الإعلامى المنبثق من الفكر اليونانى*)

أليس أنت نفسك يا صاحبة الرؤية الشمولية والأبعاد العالمية تعلمين أن (*مصر المحروسة*) قد وردت صراحة فى كتابنا الآلهى !! (*ضاحكا*) وها هو فى يدك اليمنى ليتك تعرفى أصوله الوطنية قبل أن تجعلى من نفسك وصية على البيئة الإعلامية !!

البيئة : (*بروحها السمحة وأولويتها الإيمانية*)

ولكن ـ مصر ـ فى إطار المنظومة الإيمانية ... ونبضها الفكرى فى بدن جسدى الإعلامى ... كاللسان الآدمى فى الجسد البشرى ... والجزيرة فى المحيط المائى ... هى لحن فى سمفونية ... منمنمات إسلامية فى لوحة طبيعية ...

الإنسان : (*يعرف كيف ينسحب ويحافظ على وجهه*) على فكرة أنا من المغرميين بهذه الإعلانات !! (*لاحظ كيف خرجت الكلمة أنها إعلانات*) ، صائحا (*أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة !*) .

البيئة : (*مقدمة*)

يبدو أنك واد (بنط) ولكن لا داعى إلى « الكلشية » أريد بعث من داخلك الفكرى يعبر عن تصورك الإعلامى ثم قالت ممازحة :

كن ابن « مانشت » واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب !!

الإنسان : (*أحس أن هذه النقلة الإعلامية كانت عليه ، واتبع سياسة الإعلان اللى يجليك منه الريح ... سده واستريح ، ثم حاول أن يطفى على جوه المناظرة روح الفكاهة قائلا* :)

على فكرة زميلى الأستاذ شراعة .. يؤلف للإذاعة ... وله قصص لطيفة ..

ذات مواقف ظريفة ... تكون ذات حبكة ، وليس لها رَكبة ... بعد أن لاحظ أن سبب الملوثات الإعلامية فى تمثيليات البرنامج العام من تاليف العوام !!

البيئة : (*تفحمه بأن كل فن اعلامى موجود ببدنها الفطرى*)

المزاج فى بيئتى الإعلامية له الضوابط الشرعية وهى فى كل ذلك امتداد للأطياف الفطرية وألوانها السماوية ...

الإنسان : (*لم يجد أمامه إلا أن يدخل فى قافية*)

إذن مجلة (*البعكوكة*) المصرية لك منها مواقف .... وعداوات !

البيئة : (*بإثارها الحب الإعلامى*)

إمام بيئتنا الإعلامية كان يراعى خلجات النفس البشرية ... فرأيناه يمزح مع تلك المرأة العجوز التى جاءت تقول له : ادع الله أن يدخلنى الجنة ، فقال لها : « يا أم فلان ، إن الجنة لا يدخلها عجوز » فبكت المرأة ، حيث أخذت الكلام على ظاهرة ، فافهمها : أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزا ، بل شابة حسناء ....

وتلا عليها قول الله تعالى فى نساء الجنة : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) ﴾ [١] .

(*ثم ببريق ملحوظ فى حدقة عينيها*) لأن المزاح الإعلامى فى الجسد الإسلامى يلتزم بالضوابط الشرعية التى هى تتويج للفطرة السوية ...

---

(١) الواقعة / ٣٥ : ٣٧ .

وتستطيع أن تشاهد سيرة خير البرية فى المصادر الإسلامية .

الإنسان : (*كأنه أمام شاشة تليفزيونية*)

طلع البدر علينـــا	**من سنيات الوداع**
وجب الشكر علينا	**ما دعـــا لله داع**

البيئة : (تظهر أساس نبضها الإعلامى ، بإزالة التلوث المادى)

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ② ﴾ (١) .

الأنسان : (*أحس بوقع هدير البيئة عليه*)

لغتك الإعلامية تمتاز على سائر اللغات الأرضية ، بسهولاتها الفطرية فى توصيل المادة الإخبارية .

البيئة : ﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الإِنسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④ ﴾ (٢) .

الإنسان : يؤلمنى انتشار الملوثات اللغوية داخل مؤسساتنا الإعلامية .

البيئة : الا تلحظ مدى الاهتمام بالبيان الإعلامى فى السورة وكيف كان له السبق .

البيئى على باق مفردات قريتك الكونية من شمس ، وقمر ، ونجم ، وشجر .

الإنسان : (*بنفس أسلوب البيئة الإعلامى*) هذه دلالات إعلامية على أنه يجب أن تكون كل مصادر الوكالات الإعلامية تلتزم بأساليب البيئات العربية ، لأن سائر اللغات قاصرة عنه ، وواقعة دونه .

البيئة : (*تأصل له خصائصها الإعلامية*)

اللهجات العالمية داخل قريتى الكونية سنة إعلامية وظاهرة صحية

ولكن يجب أن تنبض كلها بالوحدانية ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ㉒ ﴾ (٣) .

---

(١) يوسف : ٢ .　　(٢) الرحمن : ١ - ٤ .　　(٣) الروم : ٢٢ .

الإنسان : (*أحس أنه أمام حارة سد ، فانعكست على طبيعته الفكرية لأنه ما زال مهزوز داخلياً*) .

ألا تلحظين معى أنك متقبلة ... ومبادئك الإعلامية داخل القرية الكونية فى عالم المتغيرات ... عندما احتضنت تراب بلدى مصر أتهمتنى بالعنصرية الإعلامية والمحلية ... وعندما عزفتى لى على اللحن العربى وجدت له رجع صدى لأنه لسانى الفطرى ثم قمتى بحملتك الإعلامية بأننى من أصحاب القومية الإعلامية والنعرات التى تضر باطيافك الفطرية ... والآن وجدت تحولك الإعلامى وترى أت تعدد اللهجات الإعلامية ظاهرة بيئية بل وصحية !! ومنها بطبيعة الحال ستكون الانجليزية .. والفرنسية .. وعما قريب العبرية !!!

البيئة : انظر إلى المذكرة التفسيرية لإمام بيئتك الإعلامية !

الإنسان : (*يستدعى المعلومات على شبكة الانترنت فيجد على الشاشة نور ...*)

يا إلهى ما هذا ؟!

البيئة : (*إن الله خلق العرش والكرسى من نوره ، فالعرش ملتصق بالكرسى ، والماء فى جوف الكرسى ، وحول العرش أربعة أنهار : نهر نور يتلألأ ، نهر من نار تلظى ، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار ، ونهر من ماء ، والملائكة قيام فى تلك الأنهار ، يسبحون الله تعالى ، وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم ، فهو يسبح الله تعالى ، ويذكره بتلك الألسنة*) [١] .

الإنسان : صائحا مسبحا

﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [٢] .

البيئة : صدق الله العظيم ، لأن مسئوليتى هى الالتقاء عند أمانة الكلمة

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة والذهب فى ميزان الاعتدال (د/٦٨٨) .

(٢) التوبة / ١٢٩ .

داخل قريتى الكونية ، وإزالة كل أسباب الملوثات الإعلامية ، أيا كانت اللهجة اللغوية ، طالما تنبض بنور الوحدانية ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) ﴾ (١) .

الإنسان : (*متعجبا*)

روح الاختلاف فى بيئتك الإعلاميةأراه فى بدن أصولك الشرعية وتوجهاتها الفطرية !!

البيئة : (*بجدليتها الإسلامية ورؤية استنباطها الإعلامية*)

الوحدة العضوية ... وحدة الجذور الإعلامية داخل أعماق قريتك الكونية ...

وحدة الأصل ... وحدة الخلق ... وحدة التصور ... وحدة الفكر ..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ (١) ﴾ (٢) .

الإنسان : التجريح الإعلامى للعلائلات البشرية داخل قريتك الكونية مرفوض إعلاميا كالزنجية (١) مثلا .

البيئة : هذا هو دورك الإعلامى وبعده الإنسانى ﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ (٣) .

الإنسان : (*ممازحا لها*)

يبدو أن قواعدك لها أرضية من تراث علماء الأمة الإسلامية ... ما رأيك فى (*البيرونى*) (٤) ونظرته الإعلامية التى عبر عنها فى أشهر كتبه الفكرية (*تحقق ما للهند من مقولة فى النقل أو مرزولة*) .

البيئة : (*حتى تعطيه الثقة الإعلامية*)

إن كان هذا منهجه الإعلامى للبعد الإنسانى .... إلا أن الذى بعثه ونماه

---

(١) هود / ١١٨ : ١١٩ . (٢) النساء / ١ .

(٣) أول من صك هذا المصطلح هو الشاعر ليوبولد سنجور رئيس السنغال . (٢) الحجرات

(٤) عاش البيرونى فى غزنة الدولة الغزنونية السنية أسسها الغرنوى محمود بن سبتكين غانستان

ورقاه ، نبض المنظومة الكونية التى تشكل المذهبية الفكرية لدراسة النفس البشرية ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) ﴾ (١) .

ولذلك يجب أن تظهر ذلك من خلال استطلاعاتك الإعلامية .

الإنسان : ماذا تقصدين .

البيئة : (*تضغط على الزر وتستدعى ما يوصل نظريتها الإعلامية*)

انظر إلى هذا الشهر !!

الإنسان : معقول !! يحدث هذا فى الألفية الثالثة ... فى ثورة الاتصالات والمعلومات .

البيئة : نعم، هذه هى طبيعة قبائل (*الوجبارى*) انظر إلى الرجل اللوجبارى وهو يطعن هذا الإنسان بالرمح ... انظر إلى الدماء وهى تسيل .... لأنه يعتقد أن القريب بينهم إن لم يثبت قرابته أن نسبه فإنه بدلاً من الترحاب والإكرام ينظرون إليه كدخيل خطر ويلقى هذا المصير المحتوم ... على فكرة (الوجبارى) قبائل بشرية فى شمال غربى أوغندا فى الناحية الأفريقية داخل قريتك الكونية .

الإنسان : (*مذعورا من أن يتسلل أحد أفراد هذه القرية الكونية ويضع نهاية لمرحلته الزمنية*)

المسئولية الإعلامية نبض الوقاية البيئية .

البيئة : ملوثاتها وموجاتها أشد ضررا من غازات ثانى أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز الناتج من حرق الوقود ، الميثان الناتج من البكتريا اللاهوائية ، ومركبات الكربون الكلورية الفلورية التى تستخدمها أيها الإنسان كمواد سائلة فى معدات تبريدك ، وكمزيبات فى صناعة الإلكترونات ... بل أشد ضررا من

(١) المائدة / ٣٢ .

غاز الأوزون ... وإن كانت هذه الغازات تؤدى إلى التصحر النباتى فهذه تؤدى إلى التصحر الأخلاقى والقيمى !!!

الإنسان : (*بالإيحاء الإعلامى ، قام بالقبض على قصبته الهوائية*)

يا إلهى ... « اختناق » ... لا حول ... ولا قوة ... إلا بالله... « توقف تنفسه »

البيئة : (*أسرعت البيئة بالقيام باسعافاتها الأولية عن طريق عملية التنفس الصناعية ، وازداد استغرابها عندما لم تجد جسم مادى أدى إلى هذا التدهور الصحى*) ما بك ؟!

الإنسان : (الصمت ... مرحلة مخاض أولية ، وسبابته اليمنى ترتفع إلى السماء تشير إلى الوحدانية) الله .. الله ... الله !!!

البيئة: (*هنا أحست البيئة بالمودة الإعلامية فقامت بخبرتها الإعلامية واخذت نفسا عميقا من فطرتها النقية الإيمانية (شهيق) ثم وضعت فمها فوق فم الإنسان متبعة القواعد الصحية ، ثم نفخت فيه بشده ولاحظت أثر إرسلها علي إرتفاع عضلة صدره ، تنم بنبض البيئة الإعلامية لإزالة بقايا وتمام شفاء حالته الصحية*)

لا حول ولا قوة إلا بك ياذا القوة يا مولى فاعنه وأصرف عنه الجهلة .

الإنسان : (*بكلمات تظهر من تحت جفون شفتيه*)

عرب ... سات ... عربسات ؟!

البيئة : (*مبتسمة*)

لا تختلف الأساليب التقنية لـ(**عربسات**) عن (**النيل سات**) إلا أن الأول (**عربسات ٣**) مهمة الإعلامية أكثر شمولية ، حيث يخدم ٢١ عائلة عربية داخل قريتك الكونية ... ولكن الحزبية تخنق الديمقراطية الإعلامية !! كحالتك السابقة !!

الإنسان : يطأطأ رأسه كأنه يفرغها من ملوثاتها الإعلامية وفجأة كأنه طلق إعلامى) من تحزب خان .

البيئة : خان الخليلى .... أم خان يونس ... أم أم الخلول ... وأنت صاحب نظرية الجنون فنون !!

الإنسان : (*فى إشراقة هادئة*)

خان الأمانة الإعلامية وبيئتها الطبيعية .

البيئة : تقصد الفطرية ... لأن الطبيعية له رتوش مادية نفثت فيك سمومها وانعكست على حالتك الصحية .

الإنسان : (*بريق ملحوظ فى عينيه كأنه أشباح الملوثات الإعلامية*) *ثم صاح متقمصا دور (شرود نغر) فى كتابه (الطبيعة والأغريق)* .

صحيح أن الصورة التى يرسمها الإعلام والعلم للعالم الحقيقى حولى ناقصة جدا ...

نعم ، يقدم حشدا ضخما من المعلومات الواقعية فى نظام رائع الإتساق ... وللأسف يسكت سكوتا فاضحا عن كل ما هو قريب إلى قلوبنا وهى مصدر فكرنا وإعلامنا !

البيئة : إذا كان ذلك كذلك فلماذا هذا الغرور العلمى والتكبر وأنت تتسلم جائزة (*الأوسكار*) العالمية على إحدى أفلامك العلمية ... أوديسا الفضاء ... أليس أنت نفسك (ستانلى كوبريك) .

الإنسان : تنتفخ أوداجه وتتصلب جذور رقبته كأنه (شارلتون هستون) فى فيلم الوصايا العشر صائحا :

تذكرى أنه صيحة اعلامية استخدمت التقنيات العلمية للولوج داخل الآفاق السماوية ... والتوغل داخل أعماق المحيطات البحرية كفيلم (*الهوة*) ... ثم أن الروح العلمية بدن بيئتك الإعلامية .

البيئة : (*تقطه من حنينه إلى الهوس ودرنه المادى*)

على أن يرتبط بالضوابط الشرعية التى تحميك من التلوثات الأخلاقية .

الإنسان : (*فى زهو إعجاب وخيلاء يضع الشريط فى الفيديو صائحا*)

انظرى !! إلى طبيعة مركبة الفضاء وهى تتحول فى أعماق الفضاء ... ما رأيك فى طبيعة الاتصالات العلمية !!

البيئة : انظر ... الفضاء واسع شاسع ... رحب ممتد ... ولكن سجن كبير ... عفوا أقصد زنزانة محكمة البناء ... يالها من مفاجأة !! هذا الصراع العنيف بين الكمبيوتر وقائدى المركبة إنه سجن آخر دخل هذه الزنزانة ، نعم ، سجن الكمبيوتر الذى يفرض عليك تعلماته .

الإنسان : اختلاف متوقع بينى وبين الكمبيوتر ، لأننى الذى خارجت خارج المركبة واكتشف أخطائه .

البيئة : انظر ، يا لها من نهاية مؤسفة ، الكمبيوتر يدفع بالرجل إلى الفضاء فى معركة شرسة لا نراها فى أفلام رعاة البقر ... معقول ... يطير فى الفضاء المعتم ويموت ضائعا فيه ...

الإنسان : (*يقاطعها*)

من أجل تزويدك بالمادة الإخبارية لاستخدامها فى خدمة البشرية .

البيئة : (*تتابع المشهد الدرامى*)

يده اليمنى ترتفع إلى أعلى طالبة النجاة ، كما ارتفع صوت فرعون عندما غمره البحر بأمواجه الهادرة ... انظر ! إخدى ساقية مثنية قليلا كأنما تبحث عن موطن لها ... وزميله الآخر فى صراع مع الكمبيوتر ...

الإنسان : (*من طرف خفى*)

يجب أن يرشد التقدم العلمى حتى تقلل من آثار ضحاياه .

البيئة : فيروس خبيث لئيم ... سرطان كاسح ... سل مدمر ...

الإنسان : فعلا أن اتبع العلم لأتولاه شيء ... وأن أتبعه وأبقى تابعا له شيء آخر ... (*فجأة يستقبل الشريط ويقذف بها إلى أعلى كأنه مركبة أخرى*) شريط الإندثار والانهيار .

البيئة : (*بل شريط النماء والارتقاء ، وكنت تستطيع أن تقذفه داخلك ، منشدة :*)

أرى المؤمن كونا   تاهت الآفاق فيه .

الإنسان : (*مرتبكا*)

هل وجدنا فيه غير الصراع في عمق الفضاء الذي يعكس الصراع الداخلي القابع في أعماق النفس .

البيئة : لا تعرف طبيعة روحه الفطرية ولم تنظر إلى نبض مشاهده الإخراجية .

الإنسان : (*مذعورا*)

كيف ؟ ... كيف ذلك ؟ أين الفطرة وتوازناتها وأطيافها ولم أرى إلا الخداع ومتناقضاته وصراعاته .

البيئة : لم تحضر عملية المونتاج ؟!

الإنسان : مونتاج ... روبرتاج ... سيناريو ... ماذا تقصدين ؟

البيئة : الشريط الإعلامي !!

الإنسان : فيه الاندثار والإنهيار الكوني وإعاقة التقدم البشري .

البيئة : نعيد رؤيته من جديد والاستفادة من عطائاته وستجد فيه كل مظاهر الإيمان والتقوى والبر والاحسان وكلها ضروب للقضاء على اشكال الإندثار والإنهيار .

البيئة : انظر ! عمق وحدد النظرة !! فضاء كوني واسع رحب أكثر من الأول .

الإنسان : سبحان الله ... هذا ميكروسكوب ... هذه ردهات معمل ... أين أنا ؟ هذا ليس استوديو كاستوديوهات هوليود .

البيئة : شريط هو الآخر عدسة فيديو الميكروسكوب

الإنسان : (يكرر النظر)

فعلا عالم ضخم يسبح ... فيلم أوديسا الفضاء أسطورة إعلامية ... بل خرافة علمية أمام هذه المراكب الإلهية التى تسبح ويسيطر عليها الصفاء والنماء ...

البيئة : هذه الكروموسومات التى تراها سجلات كيميائية تتراص فوق منها الجينات ، وكل واحدة من هذه الأخيرة وحدة للوراثة ، كما أن كل خلية هى وحدة النسيج أو المخلوق ...

الإنسان : أين الإنترنت ليجيب ... أين أعداؤه من الحاسوب والإلكترونيات .... نعم الحاسوب وكيل بلا توكيل (صائحا)

ذكرتك لا أنى نسيتك ساعة   وأيسر ما فى الذكر لسانى

البيئة : **لا إله إلا الله ... محمد رسول الله**

الإنسان : أى قدرة سينيمائية ، وأى استوديوهات عالمية تستطيع تقليد هذا الشريط ...

البيئة : الماركة مسجلة !! حقوق الطبع الإعلامية تحتفظ بها بنك بيئتى الفطرية .

الإنسان : ولم لا ؟ نعم بنك معلومات .

البيئة : المطابع الخلوية لا تراها كما هو الحال فى مطابعك المادية حيث تراعى حرمة مصدر المادة الإخبارية ... فالريبوسومات لا حق فى طبع أى حرف بروتين إلا إذا جاءها أمر بالطبع ...

الإنسان : ما هذا ؟ من علمها هذه الحقوق الإعلامية ؟ أنه سبق اعلامى .

البيئة : لابد أن تكون هناك نسخة خطية لتعرف محتواها وتطبع على هداها ... كما هو الحال لك أيها الإنسان فى التأليف .

الإنسان : بل حقى ضائع مهضوم فى عالم التأليف فإذا وجدتى مادتى العلمية فى أى مسرحية كل يدعى أنها تأليفه كالنص الحائر بين المؤلف والمخرج والممثل !

البيئة : الإخراج هنا يبتعد عن الأنانيه وظلالها المادية ... الإخراج له حقوق فنية وضوابط شرعية ...

الإنسان : المخرج هذا ، لا شك أن له قدرة إدارية فى تنظيم الأشكال وربطها بنبض البيئة الواقعية .

البيئة : مخ الخلية ... هو نواتها ... إنها العقل المفكر الذى يرسم كل خطة ، ويوجه كل أمر ، ويضع كل لمسة ، ويشكل كل حركة ، يدبر كل عملية حيوية من الآلاف العمليات التى تتم فى ساحة الخلية ومسرحها .

الإنسان : سبحان من تحدى بقدرته الألهية قوة عقل الإنسان وقدرته البشرية ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [١] .

البيئة : هذه الأشرطة الوراثية التى كما ترى - بتوازنها - تنبض بالوحدانية ، يمكن أن تضعها على سن دبوس ويبقى على السن ساحات تستوعب شرائط أخرى ...

الإنسان : (يترنم)

يا خالق الكون والبشر ... يا مصير الليل والنهار ... لسه فى سماك شمس وقمر ما بيطلعوش باره المدار !!!

البيئة : هذه الأشرطة الوراثية الكامنة فى نواة هذه الخلية الفطرية الجسدية وزنها فى حدود ٦ بيكو جرام ، وأنت تعلم أيها الإنسان أن البيكو جرام وحدة من وحدات الموازيين التى تستخدم فى هذا العالم الذى يقع فيما وراء حدود عيوننا وتصوراتنا ، وهو يساوى جزءا ، من مليون من الجرام وسمكه يصل إلى جزئين اثنين من مليون جزء من الملليمتر ...

---

(١) الإسراء / ٨٨ .

الإنسان : جنس البشر هو اللى دار عكس المدار ... فى الأصل طين وبيغلى داخله الشرار ...

البيئة : هل تتذكر أحلامك القديمة .

الإنسان : أحلام بعيدة عن الحب ولون الخضار ، كل ما كنت أحلم أن تتعثر رجل مخرج بى ... أو أن يتجنن على أحد المخرجين ... بل أن المشية المفضلة لأختى هى مشية (*بريجيب باردو*) فى فيلمها المرأة شيطان ... وأحيانا أخرى كانت تقوم بنعكشة شعرها (**كصوفيالورين**) بل إننى شخصيا كنت لا أستريح أمام المرآة إلا إذا وضعت خصلة الشعر على جبهتى مزينة بحركات مختلفة (**لمارلين مونرو**) .

البيئة : التقليدفى بيئتى الإعلامية لا ترفضه الضوابط الشرعية ... تقليد لا يلغى هويتك الشخصية ... فالمقلد هو السائل عن أحكام الدين ... وهو المتبع مذاهب المجتهدين (*صائحة*) :

كن رجــلا لا خنفســا	**كى لا تشبه بالنسا**
فالزينة والشعر الطويل	**شبه لأنثني أومثيــل**

الإنسان : انظرى إلى هذا المشهد التليفزيونى ... انظرى أحد رعاة البقر ... إنه يضرب والده ... يا إلهى ! أنه يوقعه على الأرض ويحاول قتله .

البيئة : هذا ليس مشهد تليفزيونى أنه مشهد من واقع الحياة الصعب الأمريكى الذى طغت عليه ظلال المادة الباهتة .

الإنسان : ولكن ما هذا ؟ معقول ؟

البيئة : (*فى هدوء*)

كما تشاهد من الداخل والخارج فلا توجد مقاعد ولا مناضد ... انظر ، ها هى الأحجار الرديئة وتلك الأحواض الفارغة انعكاس لمدى الفراغ الذى يعيشون

فيه .. ولكن ما رأيك فى هذه الصور المعلقّة على الجدران إنها صور العفاريت والأفاعى ولا يجلس فى هذا البيت ـ بيت الغاز ـ إلا الفنانون .

الإنسان : الجنون فنون ... هذه هى نظرتهم الغريبة ، فهى انعكاس طبيعى لبيئتهم الإعلامية ... بل هو بيت العار والمسبة والشنار ... فلا بأس الآن أن نذهب إلى هذا النادى الذى يوجد فى نهاية هذا الاستوديو .

البيئة : ما رأيك فى هذا النادى الإعلامى ؟

الإنسان : انظرى إلى حركاتهم البهلولنية ، كأنها قفزات جراد ... انصتى !! يقول : الحب ... الحب ... أبيع الحب .

البيئة : (*تنظر إلى السماء مصدر الحب الحقيقى ناشدة*)

أراك وبى من هيبتى لك وحشة ... فتؤنسنى باللطف منك وبالعطف

وتحيى محبا أنت فى الحب حتفه ... ومن عجب كون الحياة مع الحتف (١)

الإنسان : (*شاهدا*)

الأفلام العربية متأثرة بالعولمة الإعلامية وملوثاتها المادية البعيدة عن الأعماق الإيمانية وآفاقاتها الأخروية ومنطلقاتها الفطرية .

البيئة : امتداد لأفلام هوليود الدينية ... كالوصايا العشر ... وبن هور ... والصياد الكبير ... وشمسون ودليلة ... وسليمان وملكة سبأ ... وابن الإنسان ... وملك الملوك ... يوسف وأخوته التى تقابلها فى النسخة العربية المهاجر .

الإنسان : (*بسبب الرقابة الفنية*)

هل هذا هو (*المصير ؟!!*) (*والآخر ؟!!*) فى بيئتك الإعلامية له خصوصية فكرية وضوابط شرعية يجب أن تراعى !!

---

(١) لأبى حمزة الخراسانى وقد أقام بنيسابور .

البيئة : صدقت ، لأن اليهود هم المتكلمون فى كل الوسائل الإعلامية بنقيقهم من هوليود وبأرصدتهم المالية من نيويورك .

الإنسان : ملوثاتهم الإعلامية وخبرتهم التقنية قديمة قدم الرسالات السماوية .

البيئة : نص مقدس فى بيئتى الإعلامية على جرائمهم الأخلاقية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (١) .

الإنسان : وذاكرتى التاريخية قوية ... أليس هذا هو الفيروس الإعلامى فى الصدر الإسلامى الأول (*عبد الله ابن سبأ*) ... (*وعبد الله ابن أبى بن سلول*) ... تاريخ إعلام أسودمن الكوميديا السوداء .

البيئة : (*كأنها تتحدث بلسان « حسان بن ثابت » الذى طالته يد التلوث الاعلامى*)

فإن كنت قد قلت الذى قد زعمتوا   فلا رفعت سوطى إلى أناملى

فإن الذى قد قيل ليس بلائط   ولكنه قول امرىء بى ما حل

(*وأضافت*) ثم أن بروتو كولاتهم جعلت من السيطرة على ملامح الرأى العام وتشكيله فريضة دينية !!

الإنسان : ولم لا ؟

إذا كانت الطباع طباع سوء   فلا أدب يفيد ولا أديب

ثم يقوم بلمح البصر باستدعاء هذه المعلومة الإعلامية للتأكد من هذه الظاهرة البيئية ، أى تطور الصحافة العالمية ، وفجأة تكون الحقيقة الإعلامية ؟!!

البيئة : تأمل أيها الإنسان ، واقرأ وتدبر ، ولا أدرى ماذا أنت فاعل :

الأهرام : جريدة مصرية أسسها سليم وبشارة تقلا عام ١٨٧٥ م .

البشير : جريدة أسبوعية لبنانية أصدرها اليسوعيون عام ١٨٧٠م .

التجارة : جريدة أسسها أديب اسحاق وسليم نقاش عام ١٨٦٥ م .

---

(١) الأحزاب / ٦٩ .

جراب الكردى : جريدة عربية صدرت فى نيويورك أصدرها أنطوان زريق عام ١٩٠٢ م .

الجنة ، الجنان ، الجنينة : ثلاث صحف عربية لبنانية أنشأها سليم البستانى عام ١٨٧٠ م .

الحسنا : جريدة أصدرها جرجى نقولا باز فى بيروت عام ١٩٠٩ م .

حمص : جريدة عربية أصدرها المطران عطا الله وحنا خبار عام ١٩٠٩ م .

رجع الصدى : جريدة عربية مصرية أنشأها الصحافى اللبنانى سليم سركيس

الروضة : جريدة لبنانية أصدرها خليل طنوس باخوس عام ١٨٩٣ م .

السلام : جريدة عربية صدرت فى (بونس أيرس) فى الأرجنتين عام ١٩٠٩ م .

الإنسان : (ينتصب واقفا من أمام شبكة الإنترنت العالمية وكان بداخله شحنة اعلامية سجنتها هذه الملوثات البيئية ، وفى صيحة إسلامية تم مراعاة حرمة الحروف الصوتية ومخارجها الطبيعية ، ناظرا إلى السماء)

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ۝١٠ ﴾ (١) .

البيئة : (*تقترب من أذنه اليمنى وتؤذن فيها ثم تقيم فى اليسرى الأذان كأنه مولود جديد*)

شروق شلالاتك الفطرية ، المفروض أنه كان بحاجة إلى رعاية إعلامية ...

ولكن ما أجمل الرعايةالربانية ... لأن بالفعل دوائرهم المادية عاجزة عن استخراج الملكة الفطرية من النفوس ... ثم من النفوس صدقها ونبلها وسموها وتقواها...

الإنسان :تهميش قواعدك الفطرية يحجب نور رعايتك الإلهية ، فلا نرى إلا

---

(١) فاطر : ١٠ .

الزيف والتضليل والتخريب .

البيئة : إذا العناية لا حظتك عيوانها

نم فالمخاوف كلهن أمان (محددة) مبدأ إعلامى فيه صلاح جسدك الكونى

الإنسان : (*يتحسس جسده ، هامسا*)

مبدأ ... إعلام ... صلاح ... جسد ... كون .

البيئة : (*تغمره بموجاتها الأثيرية وأطيافها الربانية*)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ (١) .

الإنسان : (*مرددا*)

أولادى ... فلذات أكبادى ... فرغم هذا المصل الربانى إلا أننى أخاف عليهم من بقايا تأثير (البلهارسيا الإعلامية) أليس هى من الأمراض المتوطنة التى تنتشر فى حرمة ديارنا الإسلامية .

البيئة : لا تقلق (*تشير إلى لسانه*) **﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩) ﴾** (٢) .

الإنسان : (*كأنه أخصائى « لسان » ؟*)

ولم لا ؟ أليس اللسان هو الرسول والترجمان ، ينطق بهوى القلب ، وبرفقه النابض ، وباسم العقل وبفعله الآصر ، وهو فى الوسط بينهما يشهد عليهما ، كلسان الميزان ، فما تكلم إلا بكليهما ، من العقل الأمر والفصل ، ومن قلب الصدر والصدور ، فمن ادعى أن اللسان من العقل وحده فقد تعالى فى ديناه ، ومن أدعى أن اللسان من القلب وحده تمادى فى هواه ، وأما من اتقن صنعته وعدل ميزانه فقد أحسن مبلغه وأتم ترجمته ووفى رسالته ...

(١) الأحزاب : ٧١ . (٢) النساء : ٩

البيئة : *(من أجل خطورة هذا العضو ومسئوليته الإعلامية)*

احفظ لسانك أيهـا الإنسان لا يلدغنــك إنــه ثعبــان

كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعـان

الإنسان : قيام الحرب الكونية الثانية كان أساسها فرية إعلامية .

البيئة : مسئوليته « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، **تقول** : اتق الله فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا وإن أعوججت أعوججنا » [١] .

الإنسان : ما على الأرض شيء إلى طول سجن من لسان . . .

البيئة : منحة إلهية إذا عرفت أيها الإنسان مرابطه الشرعية ، لأنه أحيانا يكون السكوت أفضل من الكلام وأن الكلام وأن الهمس أجدى من الافصاح وأن الصوت الهادىء المعبر أفضل من الصوت العالى ، ثم أنك تعلم ـ وأنت هاو لصيد السمك ـ أن السمكة التى تفتح فمها دائما هى التى يلتقطها شص الصياد « ثم تنظر فى صفحة وجهه قائلة واعظة » ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾** ﴾ [٢] .

الإنسان : *(امتدت أحبال صمته فترة طويلة صائحا)*

أثر ووقع الكلمة فى بيئتك الإعلامية أشد وأنكى من دوى المدافع النووية !!

البيئة : ولا أدرى لماذا يتعجبوا عندما أقول لهم يجب أن تتعاملوا مع وكالات الأنباء العالمية كتعاملكم مع وكالات الطاقة الذرية . . . لأن الحرب الإعلامية تدمر خلايا الفكر !!﴿ . **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾** ﴾ [٣] .

---

(١) حديث أبى سعيد الخدرى .

(٢) البلد : ٨ : ٩ .

(٣) الحجرات : ٦ .

الإنسان : أهون على أن اتجرع على طريقة سقراط ماء ملوث بالإشعاع الذرى من أن اتعرض لملوثات الاشعاع الإعلامى .

إشعاع على الفكر ... على الإبداع وملكته ... والتخيل وفطرته والحضور وقوته ... ونور القلب وحكمته ... ثم ماذا إذا انتهى كل ذلك من الإنسان .

البيئة : (مجيبة)

لم يبق فيه إلا القوة البدنية والنفسانية التى بها يأكل ويشرب وينكح ويغضب وينال سائر لذاته ومرافق حياته ، ولا يلحقه من جهتها شرف ولا فضيلة ، بل خسة ومنقصة ويصيح كما قال الشاعر حسب رؤيته :

الدنيا أكل وشرب وندام

فإذا فاتك هذا فقل على الدنيا السلام

الإنسان : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (١)

البيئة : ولكن حذار من الأضرار الإعلامية « واعظة » ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ (٢) .

الإنسان : (*معذور عذر غير مقبول*)

سأقوم بنسف المؤسسات الإعلامية الدولية ، ووكالات الأنباء العالمية وبذلك يكون فى الوقت ذاته قضاء على فحيح الأفعى اليهودية ... « صائحاً » هذا استعمار اعلامى ويجب رفع بيارق الجهاد الإسلامى .... ثلاث أرباع الاعلام الإسلامى عربى ، والربع اليتيم مهجن وملوث مادى !

البيئة : (*بخبراتها الإعلامية وبداهتها الفطرية*)

نور العقل يضىء فى ليل الهوى فتلوح جادة الصواب ، فيتلمح البصير فى ذلك النور عواقب الأمور « وأغمضت جفون عينيها » .

---

(٢) محمد : ١٢   (٢) الأنفال / ٢٥ .

الإنسان : (*شموخ وكبرياء يحتاج لترشيد*)

أشعاعاته وفيروساته الجنسية امتدت إلى داخل حرمة بيتى الأسرية ... وأصبحت لا أنعم بالحياة الطبيعية !!

البيئة : (*تسترخى فى جلساتها لينعكس أثر ذلك عليه*)

نور الفطرة أضوأ من الشمس ، فيحق لخفافيش البصائر أن تسقط عنه .....

الإنسان : كيف تجلس باسترخاء أمام هذا البركان الذى يقذف حممه ، وستتلف هويتنا الفطرية وأبعادها الإيمانية .

البيئة : (*وهى رابطة الجاش*)

داخل هذا الإعصار الإعلامى نبض وهاج للشروق الإسلامى ، وهو طوق النجاة البشرى .

الإنسان : (*يرسم بيده اليسرى فى الهواء ازدراً حروف انجليزية تنطق*) (*B.B.C*) ... (*C.N.N* صائحاً)

طاعون إعلامى ينخر فى عظام أعصابنا وتلافيف أفكارنا !!

البيئة : فضيحة كبرى ... بلوى عظمى ... فاحشة اعلامية ...

الإنسان : (*التهبت مشاعره*)

سأحسم عن رعية قريتى الكونية بائقتهم ... وعرتهم ... وشرتهم ... وشذاهم ... وبوادرهم ... وعاديتهم ... ما هى هذه الفضيحة ؟

وما هى ملابسات هذه الفاحشة الإعلامية ؟!

البيئة : فضيحة بالبريد الالكترونى E - MAIL !! (معذرة عزيزى القارىء لكتابتها بالإنجليزية فهذا ليس تحدى لنور لغتك الفطرية ولكن لا بين لك أثر هذا الفيروس الاعلامى ... إن كان يدخل مجازا فى وسائل الاعلام) ...

الإنسان : عفوا ... الفضيحة

البيئة : مدير إحدى الشركات البريطانية حين استخدم البريد الالكترونى (ايميل) فى عمله لإرسال رسالة غرامية إلى عشيقته ... فوصلت إلى جميع موظفى الشركة دون استثناء وكان المدير الموقر قد كتب الرسالة لعشيقته وبضغطه زر واحدة خرج البريد إلى الموظفين ولم يتدارك الأمر فبدلا من أن تذهب الرسالة إلى الحبيبة ذهبت إلى جميع من يعلمون تحت إمرته وذعر الموظفون لاسيما النساء ، ورفع بعضهم دعوة قضائية ضده مطالبا بتعويض ....

الإنسان : (*ضحكة مرتفعة حاول لم شملها وهو يضرب كف على كف*) على نفسها جنت براقش !!

البيئة : (*بعد أن امتصت شحنة الغضب التى تبعده عن الأناة والتروى*) أكدت دراسة فرنسية وجود علاقة وثيقة بين الاصابة بالسرطان والضوضاء المنبعثة من الوسائل الإعلامية ، ودراسة أمريكية ترى فى التلفاز مخدرا إعلاميا يوقف الوعى الفكرى وله انعكاس سيء على العين !!

الإنسان : (*بعد أن اصبحت العقيدة الإسلامية تمثل كل تصوراته الفكرية*) اطلاق البصر ينقش فى القلب صورة المنظور !! والقلب كعبة ، والمعبود لا يرضى بمزاحمة الأصنام الإعلامية ... ثم إن البصر للاهتداء ، والبصيرة للاستهداء ، فالعين أم البصر ، والنفس أم البصيرة ، والنظر واسطة العين إلى البصر ، والقلب واسطة النفس إلى البصيرة ، ومرض العين غشاؤها ، ومرض القلب كنانه ... وميل العين حول فى البصر ، وميل القلب عوج فى البصيرة !!!

البيئة : (*استخدمت أسلوب التفاتها الإعلامى بين الماضى والمضارع وهى ناظرة إلى السماء ومرتلة*)

﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ ﴾ (١) .

---

(١) الأحزاب : ١٠ .

الإنسان : (*جبهته انضمت وانحرفت ، والعينان توسعتا وغرقتا ، والخدان المكنفان عليها شحوبا* ، كان صفحة الإنسان تأثرت بالرؤية الإعلامية للبيئة وانعكست على حالته الخارجية بسبب هذا الواقع الاعلامى)

– المسرح هذا ستأتى عليه سنة الله الإعلامية ، وسنرى بأم أعيننا من هذا المسرح الأقوياء وهم يقذف بعضهم بعضا ، كما قذف قديما بالفرس والروم ، ليعاد المسرح من جديد على أسسه الإيمانية ، نرى فيها المسرحية الفطرية ، بأنوارها السماوية !!

البيئة : ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** (٢٥١) ﴾ (١) .

وللأسف المسرح هو الآخر واقع أثير الغزو والإستلاب الاسلامى .

الإنسان : لا حول ولا قوة إلا بالله ... السينما ... الصحافة ... التليفزيون ... المسرح .... أخطبوط إعلامى قنواته تفوق القنوات المائية فى مدينة فنيسيا الايطالية !!

البيئة : بل مسرحيتهم المادية امتدت بالسنتها النجسة إلى مهاجمة الشخصية العربية !

الإنسان : بل قولى الإسلامية ... والتى هى انعكاس للعالمية على أرض قريتى الكونية !

البيئة : نعم ، ولكن هذه هى طبيعة دقة بيئتى الاعلامية ، الصدق فى نقل الرؤية الواقعية . والحل الإعلامى بنوره الفطرى !!

البيئة : (*تظهر له أولا طبيعة الواقع*)

تصور يظهرون العرب على أنهم جماعة من الأثرياء الجشعين من الناحية

---

(١) البقرة : ٢٥١ .

الاقتصادية ، ومن الناحية السياسية يصورنهم على أنهم يفتقرون إلى المشاعر الإنسانية .

الإنسان : المشاعر الإنسانية ؟ ! بل مشاعرهم الإنسانية هى التى ختمت عليها تصوراتهم الإيمانية نور النفحات الروحانية .

البيئة : يصورون العربى إنسان بدوى ، متشرد لا تحكمه الضوابط الأخلاقية ، وبخاصة فى الإتصالات الجنسية ... وإذا ظهرت الصور النسائية للعرب ، اختاروا صور الراقصات الاتى يتقن هز البطن ... والرجل العربى الذى يرتدى الدشداشه الفضفاضه ، ويضع فوق عينيه النظارات الشمسية الملونة إمعانا فى الاناقة ، ولا يتمنطق إلا بالسيف المعقوف ويركب الجمل أو سيارة اليموزين السوداء الفارهة أو سيارات المرسيدس المتلألاة ... وخلفية الأفلام تكون صحراء ... وآبار النفط.

الإنسان : ولذلك لا غرابة أن تكون كل أفلامهم تحمل اسم عائشة وزينب وعمر فى اغلبها .... ويربطون فى أفلامهم بين العرب وبين قارة الأطلانطيس المفقودة .

البيئة : (*ومن ضمن ترنيمتهم*)

محمد مات مات ... محمد مات خلف بنات !!

الإنسان : (*تسعفه الذاكرة*)

قد تنكر (١) العين ضوء الشمس من رمد (٢)

وينكر (٣) الفم طعم الماء من سقم (٤)

أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأ منه ومختتم

---

(١) تخطىء . (٢) مرض يصيب العيون

(٣) لا يذوق . (٤) مرض .

البيئة : عليه الصلاة والسلام ، هذا هو إعلامهم المفضل أصحاب حقوق

الإنسان ، (هذه لقطة من فيلم) انظر : وهى تصور العرب يضرب بعضهم رقاب بعض ... ثم تابع إلى أى مدى وهى تصور الحاكم العربى المستبد الشهوانى العاجز جنسيا ... وكيف وصل بهم الخبث ... انظر : إلى نظرة الحراس العرب وهم يتبعون هذه الفتاة بنظرات شهوانية ...

الإنسان : (*بقع حمراء تظهر فجاة وتورم خفيف صائحا*)

الفياجرا الإعلامية هم أصحاب بيئتها الأساسية .

البيئة : (*رات أنها حساسية صحية وأعطته حقنة تافاجيك*)

أليس هذا هو (*انتونى كوين*) والذى يحكى أن سبب اهتمام المخرج السينمائى (*جورج كركرر*) به رغبة فى أقامة علاقات شاذة معه ورفض ذلك (١) .

الإنسان : (*ساخرا*)

لأنه محافظ

البيئة : مجتمع يا سيدى قائم على الرذيلة ففى الوقت الذى افقد فيه ـ انتونى كوين ـ عذرية نساء كثيرات ... ففى ليلة زفافه كاد يصاب بالجنون والهوس عندما وجد زوجته فاقدة عذريتها .

الإنسان : الجزاء من جنس العمل ... والآخرة أدهى وأمرى ، (*وبرغم الهدوء الذى ينساب على وجهه إلا أنه يريد أن يقوم بفيلم دائرة الإنتقام لهذا التدهور البيئى*) .

البيئة : **امستردام وبودابست** تنافس الآن **بانكوك** كعواصم للدعارة فى قلب **أوربا** ... وفى هولندا والمجر فتيات العائلات تزاحم (المومسات) فى المهنة ... فضلا عن أفلام السكس التى عبر القمر الصناعى من **الدنمارك** .

---

(١) انتونى كوين ، الرقص مع الحياة ، عرض حسين عبد الواحد ، القاهرة ١٩٩٦ .

الإنسان :

عفوا تعف نساؤكم فى المحرم — وتجنبوا مالا يليق بمسلم
يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا — سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت من سلالة ماجد — ما كنت هتاكا لحرمة مسلم

(*واضافت*) بل إننى الآن انظر إلى (*جراهام بل*) الذى أرسل أول رسالة تليفزيونية عبر السلك ، (*وأديسون*) الذى اخترع الفونوغراف ، (*وماركونى*) مخترع اللاسلكى ، وكذلك (والت ديزنى) الذى عمل أول فيلم للصور المتحركة ، ونظرتى للمبيد الحشرى (*DDT*) ... بدايته كانت صيحة للقضاء على الحشرات ... وتنقلب الموازيين بنفس الصيحة ضد وجوده بعد أن ذاق الإنسان من جرائه وتجرع الغصاص ... كل هذه الرموز هى (*DDT*) ... لا أريد أن أسمع أسماءهم .

البيئة : نعم ، السمع حركة من أنفاس صدرية ، فى أشكال شفوية ، فتموجات هوائية ، فى محارة أذنية ، ثم فى باطن الأذن اختلاجات عظيمة ، ثم فى النفوس طرب واهتزاز ، أو اضطراب ورجفان ... فثقل الحركة له فى الأذن وقر ، وثقل الحركة له فى النفس وقار ...

الإنسان : ولكن سبحان الله ... ألا يتأثر هذا المجتمع الغربى بهذا الظلام ؟!

البيئة : مصدر الفتن ... تحصن ضدها

هى المدينة الحمقاء ألقت بهم — حول المذاهب حائرينا
لقد صنعت لهم صنم الملاهى — لتحجب عنهم الحرم الأمينا
وكم فتن تمادى الغرب فيها — وأحكم حولها السحر المبينا
فما أبقى على الكفار كفرا — ولا أبقى لأهل الدين دينا

(*واضافت*) وقارن بين الشمس عند شروقها وغروبها ... ولكن ما رأيك

فى البومة وعيونها ؟!

الإنسان : على الأقل أفضل من الحرباء التى يضرب بها المثل فى التلون وعدم الثبات على المبدأ ، أو من اليربوع أستاذ النفاق الذى يكون ظاهر بيته تراب وباطنه حفر ، وكذلك من التمساح وإن كان فيه عذر ولسانه طويل واحذر من دموعه كحذرى من جسر التندهات الموجود فى مدينة فنسيا الإيطالية .

البيئة : بانوراما فكرية ولكن لا تمس القضية الجوهرية .

الإنسان : (*يتخيل البومة فيزداد بريق عينيه*)

أخشى أن يكون هذا همز ولمز من جانبك ... هل أنا بغبغاء ؟!

البيئة : (*فوق الشبهات*)

البومة لا تبصر جيدا إلا فى الليل بدرجة تفوق غيرها من الطيور .

الإنسان : تقصدى أن نطلق الإعلام الغربى (الإعلام البومى)

البيئة : وإذا كان مرتبطا بالدراكولا .

الإنسان : (*مذعورا*)

العلاقة ؟

البيئة : الكونت دراكولا هو مصاص دماء عمرة عدة قرون ، وموطنه أوربا ... جثة ميتة طوال النهار لكن يعود للحياة أثناء الليل حين يهبط الظلام ، حيث يعيش على مص دماء الأحياء الذين يتحولون بدورهم إلى مصاص دماء .... فهذا دورك أن يكون فيه مسرح يعبر عن بعدك الفكرى وقانونه الربانى ...

الإنسان : (*متألما*)

كبلوا أقلامنا جهد كمو وأمنوا الألسن والصحف الكلاما
وإذا عز عليكم أننا فى وئام فانشروا فينا الخصام
وإذا عز عليكم أننا فى حياة فابعثوا فينا الحماما

ينزع الأرواح من أجسادها أو فكونوا أنتما لموت الزؤاما
إنما ينقلب الأمر إلى ضده إن جاوز الأمر التماما

البيئة : (*تشد همته الإعلامية باظهار قوة كوامنه الداخلية*)

دواؤك فيك وما تشعر ودواؤك منك وما تفكر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

الإنسان : (*ينشد*)

الإنسان : بنبض وعزم إصرارى حجيب الورد من الصبار ، وأجيب من ظلمتى نهارى وأشق الصخر والإعصار ، ومهما يعاند التيار حمد لآخر المشوار وحمش فى سكة الأبرار وأخلى الدنيا سمعانى .... نعم ، أن جبل الجليد الذى ستتحطم عليك أسطورة (تيتانك) [1] الإعلامية !!

البيئة : شريطة أن تكون مسرحيتك الإعلامية لا ترتبط من قريب أو بعيد بالإعلام البومى أو الدراكولى

الإنسان : بل سيكشف الملوثات الإعلامية على قريتى الكونية منذ ، إسخولوس ، وسوفوكليس ، وبدربديس ، ومرورا بشكسبير ، ومارلو ، وبن جونسون ، وصولا إلى لوبى دى بيجا ، وتيرسودى موليثا حتى ثالوث فرنسا المسرحى الشهير كورنى وراسبين فى مأساتهم التى تعبر عن واقعهم ، وموليير فى الملهاة ، التى يعبر بها عن شخصية وثقافة بيئية ...

البيئة : ما شاء الله ... مسرح أبعاده هذه ، ستهوى إليه الأفئدة وتشرئب

(١) أكبر وأضخم سفينة إنجليزية وتحطمت عام ١٩١٢ م إثر إصطدامها بجبل جليد وكان على متنها ٢٢٠٠ مسافر لم ينجى منهم إلا ٧٠٥ راكبا !

إليه الأعناق وأنه سينهى ملوثات المسرح النفسانى المرتبط بالدوائر المادية لفرويد ويونجى ، ويظهر تجليات النفس الإسلامية ونبض عقيدتها الإيمانية التى

تبرز إلى التعرية الكونية الشخصية السوية .

الإنسان : بل ستجد مسرحية (عربة إسمها الرغبة) طريقها إلى متحف المركبات الحربية .... على أن تكون فى المخازن الأرض بعد أن تسجل فى السجلات الرسمية للمتحف !

البيئة : (*سعيدة بمولدها الجديد فيرتفع صوت مناجاتها*)

يا خالق الكون والبشر ... يا مسير الليل والنهار ... لسه فى سماك شمس وقمر ... مبيطلعوش باره المدار .

الإنسان : والمسرح السياسى هو الآخر سيذهب مهرولا إلى مكانه الطبيعى ... إلى حارة اليهود وأسمها الإعلامى الجديد « الأيدى القذرة » كدعاية إعلامية لمسرحيتهم التى تعبر عن أفكارهم السياسية!!!

البيئة : (*وهى تتوضأ بالماء .... وتسبغ الوضوء*)

غدا سوف نأتى .... غدا نلتقى ... غدا سوف نرجع أيامنا ... نحدد فيها عرو الموثق ... (*وأضافت*) ولكن مسرحك الإعلامى سيكون إمتداد طبيعى لتاريخ قريتك الكونية التى تنبض بالوحدانية ، وأطيافها التى تفيض بالنورانية!!!

الإنسان : تجاهلوا الماضى لأن مفاصله الزمانية والمكانية أجتثت ... إن كان هناك مفاصل (*من أصله*) ، ولذلك مسرحية (*الأشباح*) تعبر بدقة عن هذا الإندثار الإعلامى !!

البيئة : (*تنظر إلى الكعبة لاتجد إلا تغريد طائر الحرم ينشد الحب للقرية الكونية صائحة*)

والطير سيطير ويغنى من لحننا ... من كل حارة وبيت ... من جوه زرع الغيط ... من فوق صفحتك يا نيل ظهرت بشايرنا .... حنعيش فى النور والدنيا تسمع لنا ...

الإنسان : سأحرق حصان طرواده هذا ، وضجيجه المفزع الذى أثر على أسمعنا ، وإن كنا سيخرج منه دخان **الكوميدا السوداء** [٢] بعد أن فقدت مبرر وجودها لإفتقار قواعدها التعبيرية الأساسية التى يجب أن يسيطر عليها من جديد نور الوسطية بعد مسيرة مسرحهم ووصوله إلى الحالة الطبيعية ـ العبث ! ـ والذى يرى أن الكون يخلو من كل منطق عقلى ، ثم يصور هذه القبح والتدهور الخلقى « فان جوخ » بإعلامه الكاريكاتيرى ...

البيئة : بل وصلت رؤيتهم المسرحية إلى العدمية ، والتى يروا أيها الإنسان من خلالها تدمير البناء الإجتماعى !!!

الإنسان : جنس البشر هو الذى دار عكس المدار ... فى الأصل طين ويغلى بداخله الشرار والإنهيار ... يا إلهى !

وها هو مسرح المونودراما ... والذى من قواعده المسرحية لا يتحدث إلا واحد فقط ... تطور طبيعى يشير إلى نور الوحدانية ... ولذلك ستكون مسرحيتى الكونية ...

البيئة : (*تقاطعه*)

حدد المصطلح أيها الإنسان ، حتى لا نكتوى بالتفريط فى أمانة الكلمة وقدر رأيت مسؤليتها فى قريتك الكونية .

الإنسان : سيكون لى عدو واحد !! سأحاربه وأبقر بطنه كما بقرت بطن الدراكولا وأرحت العالم من نزواته ... ولكن غايتى هذه المرة فطرية من نفس عنصر عقيدتي الإسلامية ...

---

(١) إشارة إلى الحركة المسرحية (الرادبة) والتى ترجمتها (حصان خشبى) .

(٢) إشارة إلى مؤلف هذه المسرحيات ، الكاتب الفرنسى (جان أنو) .

البيئة : ماذا تقصد .

الإنسان : الشرك ... نعم الشرك الإعلامى .

البيئة : أساس كل الملوثات الإعلامية والتدهورات الأخلاقية داخل قريتى الكونية ...

الإنسان : *(باصرار)*

ساحاربه حتى تتزلزل أقدامه وتنطوى أعلامه ...

البيئة : كيف سيتم ذلك على خشبة المسرح .

الإنسان : القرية الكونية هى الخشبة الطبيعية لهذه المسرحية ، التى وضعت أسسها العناية الآلهية ... سيكون النص مقدس الكل ملزم بتنفيذه وبحدوده الشرعية والاستفادة من سعته ومرونته الفقهية التى تنطلق من الرؤيا الواقعية .

البيئة : *(تشفق عليه)*

انتاجها ـ المسرحية ـ يحتاج إلى تكلفة تتعذر عنها ميزانية قريتك الكونية من خلال أرصدتها الموجودة فى البورصات العالمية .

الإنسان : مسرحيتى فطرية ستنطلق من قنوات ضمائر الدوائر الإيمانية ....

البيئة : عجبا !! ولكن العمل المسرحى فى حاجة إلى مصور مسرحى مثلا ؟!

الإنسان : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴿٢٤﴾ ﴾ (١) .

البيئة : ولكن اعتقد أنك لا يمكن أن تستغنى عن مصمم للإضاءة ... إنارة قرية كونية ... فى حاجة إلى مولدات توالى تنسجم مع هذا الحمل العالمى .

الإنسان : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٢) .

البيئة : الرعاية المضادة ستفسد باعلاناتها من هذه المسرحية وأطيافها الفطرية ، وبيارقها الإيمانية .

---

(١) الحشر : ٢٤ .   (٢) النور : ٣٥ .

الإنسان : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ ﴾ [١] .

البيئة : الإيقاع ... المسرحية وافتتاحها فى حاجة إلى أوركسترا عالمية والآلات وترية ، بل إلى طبول وصناجات .... إلى الآت نفخ مسرح يتلائم مع طبيعة هذا الهدير الكونى ...

الإنسان : فطرية !! (ثم يرفع يده كأنه المايسترو) وهى منبعثة فى كل تلافيف مفردات بيئة قريتى الكونية ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ۝ ﴾ [٢] .

البيئة : معذرة ! التمثيل حرام ؟!

الإنسان : عفوا !! شعيرة كونية تنطلق من عالم الأوراق النباتية لتحتضن فى شكل درامى واقعى فطرى ألوان الطيف السماوية .... التى يتوسطها اللون الأخضر لون الطائفة الإيمانية الذين التزموا بثوابت البيئة الإعلامية داخل قريتهم الكونية أثناء وجودهم فى زمن المسرحية !!

البيئة : يا إلهى ما هذا ! أيها الأخ الشقيق برحابة المودة الإعلامية تطلعاتك عملية وعودة منطقية إلى صفاء الفطرة الكونية ... ولكن التمثيل الضوئى يتم فى حضور اليخضور أم الكلوروفيل ؟!

الإنسان : الأصل فى بيئتى الإعلامية الإباحة ! ولا تحريم إلا بنص ... وإن كان الأفضل فى حضور اليخضور كبشارة إعلامية موجودة فى قريتك الكونية .... وستسعدى بها فى الدوائر الأخروية ...

---

(١) الصف : ٨ . (٢) الإسراء : ٤٤ .

البيئة : بشارة ؟! معقول بعد كل هذا مازالت مرتبطا بالأهرام ومن قام بتأسيسها؟ [١] .وأنت الذى تسبح فى هذه القرية الكونية !

الإنسان : « إن أول دينكم نبوة ورحمة تكون فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله ثم يكون ملكا عضا فيكون فيكم ما شاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل جلاله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل فى الناس بسنة النبى ويلقى الإسلام بجرانه فى الأرض يرضى ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطر إلا حبسته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتاتها وبركاتها شيئا إلا أخرجته » [٢] .

البيئة : أمل كونى ، ولكن أن تعتقد أن الظروف المناخية لا تؤثر على طبيعته المسرحية ، وما .

سيترتب علها من شتاء نووى يؤدى إلى ظلام دامس يعم قريتك الكونية ، وفيروس البكتريا السامة التى تحملها ملايين الجثث المتحلله فضلا عن الفئران والصراصير . . .

أليس كل هذا يعوق عملية تمثيلك الفطرى ؟ فى هذا الجو ماذا سيفعل اليخضور ؟

الإنسان : حلقة تاريخية سرعان ما تختفى كالحساسية إذا تم بمصل قواعد بيئتى الإعلامية (*لاحظ أنه أصبح صاحب النظرية*) .. ولا غرابة فى ذلك فشاعرنا الجاهلى أدرك هذا الخطر الإعلامى .

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء

البيئة : (*تحضنه كأنها تبث نبوءاتها الفطرية ومعلنه غاية مودتها الإعلامية :*)

---

(١) إشارة إلى سليم وبشارة تقلا مؤسس الجريدة

(٢) رواه البزار بسند صحيح .

إن الله تعالى قال : (أبث العلم فى آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير ، فإذا فعلت ذلك أخذتهم بحقى عليهم) [(١)] .

الإنسان : *(يتجه إلى الكعبة ليقدم ببث أكبر نبأ اعلامى ومن خلال خاتم فى يديه وصل إلى الصفحة العالمية لتخزينة فى شبكة الإنترنت (W W W) ثم قام من خلال النقاط الساخنة مستدعيا حطام ماضى النظريات الإعلامية لتكون مادة خصبة نرى من خلالها تطور القرية الكونية حتى وصلت إلى معالم هذه البيئة الفطرية نبض هذه الألفية ، ثم يتذكر إمام هذه البيئة فانشد :)*

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشى إليه على ساق بلا قدم

البيئة : *(هدوء يشع منه موجات إيمانية)*

وداعا أمريكا ويكا ... وداعا للإرهاب والكباب ... وداعا عبود على الحدود ... وداعا همام فى أمستردام ... وداعا هاى باى كومستاى ... لأنه فيما يبدو سرقوا عبدو ... وداعا مهرجان كان أيها الفعل الماضى الناقص .

الإنسان : *(رجع الصدى فى أجزاء القرية الكونية)*

قبلتى الكعبة ما أبهى ضياها ... ملأ الإيمان والنور رباها

وخليل الله قد أعلى بناها ... فى بلاد طهر الله ثراها

درة الأكوان والدنيا أرها ... مالنا من كعبة يوما سواها

تتجه لأول مرة من نوعها فى تاريخ البشرية من أنس وجن ونبات وحيوان وجبال وأنهار ، وتلال وآبار ، ورعد وبرق ، وسحاب ورياح هذا النبأ الإعلامى لمرحلة المخاض الفطرى والذى يمثل بداية النهاية للفجر الإعلامى .

---

(١) رواه الدرامى مرفوعا وأبو نعيم فى الحلية ...

الله أكبر ... الله أكبر

الله أكبر ... الله أكبر

حى على الصلاة ... حى على الصلاة

حى على الفلاح ... حى على الفلاح

الصلاة خير من النوم ... الصلاة خير من النوم

الله أكبر ... الله أكبر

لا إله إلا الله (١) .

نعم ، مولد إعلامى ومن ثمّ (*نحن ننظر .... إذن نحن محضرون*) .

☆☆☆☆☆

هل تعلم :

إن كنا نأمل فى وكالة فضاء إسلامية يتم فيها مراعاة قواعد بيئتنا الإعلامية فماذا تعلم عن أول قناة اعلامية عربية إسلامية ، أتدرى ما هى ؟

اقـــرأ :

★ قناة ترسخ المنهج الوسطى السمح للإسلام فى العقيدة الإسلامية والشريعة والتعامل الإنسانى ...

★ قناة تساهم فى تعزيز مكانة اللغة الإعلامية ـ اللغة العربية ـ فى نفوس المشاهدين ونشرها عالميا ...

★ قناة تعمل على تنمية المشاعر إلى الهوية الحضارية الموحدة للأمة وتحصينها ضد محاولات الاستلاب الثقافى ...

★ قناة تعمل على إبراز الجوانب المشرقة للحضارة العربية الإسلامية وتسليط

قدرة إلهية أن يرتفع آذان الفجر بعد دقائق معدودات من الآن والعبد لله ينهى هذه البيئة الإعلامية بأشرف دعوة عرفتها البشرية !!

الضوء على إسهامات العرب والمسلمين فى خدمة الإنسانية وما يمكن أن يقدموهللعالم من عطاء متميز .

★ قناة تقوم بتجلية الصورة الحقيقية للإسلام ودحض الشبهات والملوثات الإعلامية ضد نبض الرسالة العالمية ـ الإسلام .

★ قناة تقوم بغرس روح التفاهم والحوار بين أفراد الأمة بعضهم وبعض وفتح قنوات التواصل الحضارى مع ثقافات الأمم الأخرى ، لتسعد البشرية بظلالها السماوية ، وأكلها الوقائية . . .

★ قناة تراعى الاهتمام بفكر المرأة ورسالتها الأساسية عبر مسيرة الحياة الإسلامية ، وهى كانت رسالة تفيض بالنورانية . . .

★ قناة تقوم بعلاج المشكلات والقضايا التى يواجهها العرب والمسلمون فى حاضرهم ومستقبلهم حتى يتمكن لهم قيادة زمام القرية الكونية .

★ قناة تقوم بتقديم المواد الترويحية المناسبة لأفراد القرية الكونية ، خالية من الملوثات الإعلامية وغشاوة الإسفاف والابتزال وصدق الشاعر :

أيها الشادى بقــرآن كــريم ... وهو فى ركن من البيت مقيم

قم وأبلــغ نــوره للعالميــن ... قم وأسمعه البرايا أجمعــين

يا غريبا عن مقام المصطفــى ... عد إلى الحق تجد نور الصــفــا

فما أجمل النوران ، نور القرآن ونور السنة .

المسرح الإسلامى .... بين الحلم والحقيقة

بدأ المسرح العربى وما زال متأثرا بالغرب منذ بداية القرن التاسع عشر لكنه كان ذا مضمون إسلامى تجلت عروضه المسرحية سواء فى الشام أو مصر أو العراق باستلهام التراث الإسلامى لاستنهاض الروح العربية ضد المحتلين وكان للكاتب العربى والإسلامى الدور الكبير فى الإستعانة بالتاريخ الإسلامى بكل رموزه الثورية والأخلاقية التى ارتبطت بالاغلبية العظمى من الناس ويمضي الزمن وبرغم التطور الواضح فى خطط الإخراج أو أجهزة التكنولوجيا الحديثة ومدارس التمثيل التى ارتقت بأداء الممثل نحو الأفضل إلا مسرحنا العربى رغم نجاحه وتألقه فى أواسط الستينات والسبعينات أخذ يتراجع ويغرق فى التنظير الإخراجى والمذاهب المسرحية العديدة والبعيدة عن مجتمعنا العربى والإسلامى كاستخدام الأسطورة والميثولوجيا اليونانية بدون وعى ووصل الحد ببعض المسرحيين إلى اللجوء لعدة طرق (ميتافيزيقية) لا ترتبط باى من علوم المسرح ليقفزوا فوق تقاليدنا وعاداتنا وتراثنا بعروض مسرحية هابطة ، وعمد الكثير منهم إلى إشاعة المفاهيم المختلفة والهزء من قيمنا ومبادئنا وتقاليدنا التى ورثناها عن الأجداد ودعوا إلى تقليد الغرب فى المسلك والملبس دون الجوهر والعلم وبث النكات البعيدة عن الذوق والحشمة والمنطق مستجدين الضحك الأجوف والتسلية الساذجة الفارغة من أى مضمون همهم الربح المادى وغايتهم جيب الإنسان لا عقله وقد طغت هذه الحركة المسرحية فى أغلب بلدان الوطن العربى وكأنها جرثومية ليس لها دواء زرعت فى جسد هذا المسرح العملاق الذى كان يدوى صوته من المحيط إلى الخليج داعيا إلى الأخلاق والمثل العليا وكرامة الوطن والإنسان وتقديس الروابط العائلية ...

المسرح الهجين

منذ أكثر من قرن ومازال مسرحنا العربى لم يؤسس له تقاليد مسرحية خاصة به أو يجد له هوية واضحة المعالم ضمن المدارس المسرحية العالمية بل وساهم بقصد أو بغير قصد فى إنجاب مسرح هجين يدعوه (المسرح التجارى) يتحكم فيه من هب ودب من الأميين وأنصاف الفنانين من السذج الذين لا يهمهم تربية الأجيال ولا الخلق القويم ولا تاريخ الأمة ومستقبلها ، لذا فقد آن الآوان لخلق البديل النموذجى الذى يستطيع استيعاب روح العصر بقدرة ووعى قائم على عقيدة ذهنية عالية تتسم بالتوجه الإسلامى للمسرح الذى يرتبط بالتجربة الإنسانية المميزة والملتزمة دون فقدان هويته واستقلاليته سواء فى التعبير أو الهدف أو الشكل الفنى العام لأن منطق العصر وروح الحضارة والوعى المتزايد فى المجتمع يطالبنا كمثقفين وأدباء وفنانين أن نولى هذا المسرح الأهمية .

المطلوب مسرح التغيير .... لا مسرح التهريج

إن المسرح الذى ننشده اليوم ونسعى لأن نراه غدا هو المسرح الذى يستنبط من التاريخ الإسلامى أقدس وأنبل وأعظم مافيه من قيم ومبادىء ومآثر تربوية وأخلاقية تبنى الإنسان المسلم وتشده إلى أخيه المسلم فى أى قطر أو بقعة فى العالم ليحاور ويتعاون مع الآخرين محاولا البحث دوما عن أشكال جديدة مفسرا الأحداث والمواقف والمعضلات الكونية بعيدا عن الابتذال والتهريج ساعيا إلى التغيير الذى يخدم الإنسان ويحض الجيل الناشىء ويرتقى به ويسمو بقدراته العقلية وتطويع قواه الجبارة لخدمة المجتمع الإسلامى الذى يعانى من ثغرات فى موكب مسيرة أجياله ... وقوانين المسرح بإمكانها أن تحول تلك التعاليم الأخلاقية من كلمات صامتة إلى صورة حية مؤثرة ... إن المسرح الإسلامى ينطلق متوهجا من كنز روحى ثمين هو القرآن الكريم وما فيه من قصص وحكم

وملامح شعرية ومآثر وأحاديث الرسول محمد ﷺ والصحابة والقادة المسلمين وجندهم ومواقفهم الرجولية والمبدئية الرائعة سواء فى نشر مبادىء الإسلام ملىء بالمواقف العظيمة سواء فى تحقيق العدالة الاجتماعية واحترام حرية الفرد والجماعة والشورى فى الحكم أو الاستشهاد والأمانة وتقديس العهد والميثاق أو فى التسامح الإنسانى واحترام الأديان الأخرى وتبادل الحوار معها لما فيها الخير للجميع ولا أحد ينكر دور الحضارة الإسلامية فى الغرب ...

هويتنا فى المسرح

إن مسرحنا الإسلامى الذى ننشده مطالب بأن يسل من بطون كتب التاريخ والسيرة أعظم الرجال والمسلمين الذين أبدعوا فى شتى الفنون والمعارف وأن يغرف من التراث أجمل وأروع وأندر ما فيه من حكايات مأثورة وطريفة ومن مجتمعنا الإسلامى المعاصر شذرات مضيئة فى التربية والعلم والشجاعة والأخلاق والمآثر الأخرى ...

لذا فلابد من خلق كتاب مسرح مسلمين فلقد فشل منظور المسرح العربى فى إيجاد ملامح خاصة لمسرح عربى لأنهم ببساطة قلدوا الغرب وأستنتجوا ما فيه من مذاهب ومدارس فنية طيلة عشرات السنين ورغم الدعوة للعودة إلى التراث إلا أنهم ألبسوه رداء غربيا وغريبا عنه فظل تائها لا يعرف الطريق لأن فى الرداء قلنسوة عصبت عينيه ففقد بريقها ولم يعد يتلمس طريقة إلا بإرشاد من ألبسوه الرداء ؟ !!

أن ما يؤسف له جداً هو اتجاه البعض إلى تقليد ما ورثناه من الغرب من تجارب مسرحية بفعل دراستهم وتخصصهم وانقطاعهم عن المجتمع الغربى والإسلامى وفقرهم الثقافى وعجزهم عن الغوص فى المجتمع وتاريخه فبقوا يراوحون فى دائرة التقليد الأعمى للمبدعين فى الغرب ويطلقون تسميات غريبة

لما يدعونه من مسرح مستغلين جهل الجمهور وبعض أصحاب الرأى والقرار بما يعرضون والأنكى من ذلك أن تقام مهرجانات محلية أو عربية وكل نصوصها لكتاب أجانب عالجوا مواضيع تخص مجتمعهم وإنسانهم يحللون ويحرمون ويحذفون ما شاء لهم بأنفسهم بحجة التعريب لمنح العرض المسرحى صيغة محلية أو عربية متناسين أن لكل نص مسرحى نكهة ومعنى خاصا والأفضل لو عرض كما هو ومن المحزن أن يقوم بعض المخرجين بسرقة ما شاهدوه من مسرحيات أجنبية وينقلوه حرفيا إلى بلدنا هم وبذلك يفقد هذا المخرج مصداقيته وأخلاقه كفنان فكيف سيقوم الآخرين إذا كان سارقا لإبداع غيره .

المضامين الجادة للمسرح الإسلامى

المسرح الإسلامى منبه ومرشد للحكام والمسؤولين ورجال الفكر والأدب والتربية ومن بأيديهم مصائر الناس إلى اتخاذ الحكمة والموعظة الطيبة والمغفرة والتسامح والصدق فى تمشية أمور الناس بعدل ومساواة متخذا من سيرة النبى محمد ﷺ والخلفاء الراشدين وآل البيت والقادة والحكام المسلمين ومن تواضعهم وزهدهم وحكمتهم وعدالتهم دليلاً ومنارا ، إن المسرح يغزو ويلوث مدارسنا وجامعاتنا وبيوتنا وعقول أبنائنا وأتخذته منذ سنين أوربا أداة (تبشير) جديدة وذات فوائد جمة مثيرة سواء فى أفريقيا وآسيا ووظفت له الملايين كاختراع له فعل مؤثر فى عقل الإنسان !!

نعم لقد آن الآوان أن يبرز إلى الساحة العالمية ويتوهج بقوة نور المسرح الإسلامى وتروى صرخته الدافئة والمليئة ثقافة وفكرا لا يقهر لأنه الوحيد المؤهل لقياد ة الحركة الفنية التى بإمكانها النهوض بالإنسان المسلم إلى مستوى ثقافة وفكرا لا يقهر لأنه الوحيد المؤهل لقيادة الحركة الفنية التى بإمكانها النهوض بالإنسان المسلم إلى مستوى يليق به كبشر أعزه الله سبحانه وتعالى بالعقل دون

سائر المخلوقات متجاوزين الرؤية المتخلفة عند البعض لهذا الميدان الذى لمسنا مشاهد منه فى صدر الإسلام عبر الدعوة الإسلامية أو فى معارك الجهاد أو فى الفتح الإسلامى أو فى العصور الأموية والعباسية والاندلسية أو فى العشق والزهد والحب العذرى ليكون أداة تنوير فى العقول ولنلحق بالركب الحضارى للإنسانية ..

★ إن مسرحنا الإسلامى يتميز باستقراء احتياجات العصر الواقع مستلهما من النهج والتاريخ الإسلامى تصورا واضحا للعالم فى الحاضر والمستقبل دون أن ينس معالجة السلبيات الدخيلة على المجتمع المسلم والتى لاميت العديد من الافراد فتاثروا بها لذا فلابد من تطهيرهم بدراما الكلمات والصور المسرحية التى تنبض بأحاسيس نبيلة لتذوب صخور الشر والحقد والحسد والكذب والسرقة (وقد استطاع الصحابة رضى الله عنهم أن ينقلوا انفعالاتهم بأدوات فنية ذات ارتباط وثيق بهذا الاتجاه فكان تراعى المعانى أسلوبا عملت الحكاية والقصةوالقدرة على إخراجه وتجسيده) ومتى جعلنا الصدق الفنى رديفا للصدق الخلقى فى السلوك والالتزام والعرض المسرحى كفلنا له عمق الأثر وقوة التاثير وشدة الاستجابة والتأثر لدى المشاهد .

كيف ندخل المسرح فى منظومة التوجيه والإرشاد ؟

إن الكفاح والجهاد من أجل نشر قيم ومبادىء الإسلام وتعميق جذوره فى النفوس لبناء شباب وجيل واع لحياته ورسالته فى الدنيا ليس وقفا على علماء الدين وحدهم أو من اتخذ من الدين ستارا وسلاما يكسب من ورائه منافع وغايات دنيوية أو إعلامية أو غيرها من أطماع ومكاسب زائلة كالسراب أو كلمات وعظ ملت لكثرة ماقيلت بقدر ما هو ثورة ورسالة تنطلق من العقل والوجدان يحملها رجل الدين الصالح مع الفنان المسرحى المسلم والملتزم ليهذبا الأجيال ويربيا النشىء والفتيات وينصحا الشباب ويحاورا الكبار ويناظرا الحكام

والمسؤولين فى أقصر الطرق وأصلحها لبناء المجتمع المتكامل الذى ينشد الرقى والسعادة والحضارة ، لأن ريح الأفكار الجديدة والمناهج العلمية والفنية تطرق أبوابنا بعنف وقوة سواء رضينا أم لم نرضى فهى داخله بيوتنا رغم إرادتنا لذا فلا يجوز أن نظل متفرجين ومستسلمين أو رافضين بتزمت بقدر ما نستفيد ونفيد ونطوع هذه الريح لاقتلاع الأفكار اليابسة والمستوردة والقريبة التى أصبحت أشواكا تسد الطريق نحو سعادة الإنسان المسلم لأن الفعل ليس لتقنية السلاح بقدر ما هو لمهارة ودقة وشجاعة اليد التى تحمل السلاح !!

وللعقل الذى يتحكم فيه أن المسرح يجتذب الشباب رجالا ونساء سواء كمتفرجين أو طلبة علم . . .

ماذا نجنيه من المسرح الإسلامى ؟؟.

وأصبح لا مصدر رزق فحسب أو شهادات جامعية تمنح باسمه لأعلى المستويات بل لأن شخصية الفرد تكتمل فيه فالمسرح يعلم الخطابة والجرأة والشجاعة وسهولة اللفظ والقدرة على الإلقاء الشعرى والموعظة الدينية وسرعة البديهة ويحل عقدة اللسان ويذيب الخوف فى قلب الإنسان عبر مواجهة مئات وآلاف الناس برباطة جأش وجها لوجه بل ويؤثر فيهم بالحركة والانفعال والصوت الجهورى أو الشجى واللون والموسيقى ، إن المسرح يحوى كل المعارف الإنسانية وهو موسوعة أدبية وفنية وفكرية ، لذا وقبل أن يدركنا الوقت أو تعمى أبصارنا عاصفة المسارح المختلفة أو نخفى عيوننا فى الرمال ، يجب وبشجاعة أن نحطم زاوية النظر الأحادية القائمة على رواسب الماضى والتى تحمل الجانب السلبى بدلا من السيطرة على قدراته الخلاقة وتطويعه للأفكار الخيرة كونه الأداء الأكثر تأثيرا فى الناس وكونه المنبر الخطابى الذى يحمل صورا مؤثرة مع الكلمات لتصحيح ما علق من تشوهات فى تاريخنا الإسلامى مؤمنين بأن ما ساد بعض دولنا

ومجتمعاتنا الإسلامية من معارك وحروب وجرائم ومجازر يندى لها الجبين مرده إلى ان البعض لا يسمع رأى الجانب الآخر بل وفتحوا الآذان والصدور للرأى الأجنبى الفاسد والدخيل أن يتحكم فيهم بفعل عوامل معروفة وواضحة وكانت الكارثة حيث شلوا عن عمد وغباء قدرة وإبداع وموهبة المفكر والمثقف والفنان الإسلامى وخنقوا كلماته التى تنبض صدقا وتنشد حقا والتى بإمكان خشبة المسرح ان توصلها لكل من يهمهم ويعنيهم الأمر ببساطة ووضوح دون انفعال أو صراخ ...

إننا جميعا كتاب مسرح وشعراء وصحفيين وأدباء وكل من يهمهم الإنسان والكلمة والثقافة مدعوون لتبنى بناء المسرح الإسلامى فى كل الأقطار العربية والإسلامية الذى يمتلك خصوصية المنهج وثراء الفكر وعلو المبادىء والسمو الأخلاقى كرسالة تبدأ بتربية ذوق المسلم تربية جمالية مهذبة وتنتهى بتشكيل عقله ووجدانه تشكيلا موافقا للعقيدة الإسلامية فى شمول تصورها وإيجابيته وواقعيته متفتحا باتجاه كل ما هو خير ومفيد من شأنه أن يعلو بالإنسان كأفضل كائن خلقه وأعزه الله سبحانه وتعالى على سائر المخلوقات فى الأرض ...

إنها أمنية وحلم أن نجعل كل ساحات وقاعات المسارح فى الجامعات والمعامل مكانا ومنبرا تتعانق فيه كل أفكار المسلمين الخيرة من كل بقاع العالم بعيدا عن أى ضغط حكومى أو سياسى لحزب أو جمعية ، هدفنا دوما ، والارتقاء والنقاد بالشخصية الإسلامية ومحاربة الحقد والتعصب والأمية والإرهاب والفساد واضطهاد الإنسان والسعى إلى الحب والسلم والحوار والاتعاظ بالتاريخ الإسلامى معلما وهاديا لتجاوز كل الأخطاء ووقف نزف دماء المسلمين البريئة هنا وهناك دون سبب معقول فلنتوحد جميعا لإيجاد هذا الصرح الثقافى والفنى لأنه مشروع نبيل فالعمر قصير والآمال كبار والتاريخ قاس لا يرحم . (١)

(١) طارق عبد الواحد الخزاعى ، منار الإسلام ، صفر ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .

نزهــة تراثيــة داخل بيئتنا الإعلاميــة
يا ســلام ســلم ، الحائط بيتكــلم !!

في شـهر رجب من سنة ٧٨١ هجرية ، اتفـقت مسـتغربة : وهى أن رجلا يعرف بـابن الفـيش دخـل إلى منزله بالقـرب من الجامع الأزهر ، فـسـمع صـوتا من جدار بيته يقول له :

اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف !

فظن أن هذا من الجان ، فإنه لم ير شيئا . وحـدث أصحابه بذلك فصاروا معه إلى بيته ، فسمعوا الكلام من الجدار . فسألوا عما بدا لهم ، فأجابهم المتكلم من غير أن يروا شيـئا ... فغلب على ظنهم أن هذا من الجان وأشاعـوه فى الناس ، فارتجت القاهرة ومصر ، وأقبل الناس من كل جهة إلى بيت ابن الفيش لسـماع كلام الحائط ، وصاروا يحادثون الحائط ويحادثهم . فكثر بين الناس قولهم :

يا سلام سلم ، الحائط بيتكلم !!

وكاد الناس أن يفتتنوا بهذا ، وجلبوا إلى ذلك الجدار من المال شيئا كثيرا .

فركب محتسب القاهرة [١] محـمود العجـمى إلى بيت ابن الفـيش هذا ليختبر ما يقـال ،، ووكل ابن الفـيش أحـد أعوانه . ووقف عند الحـائط وحدثه فحادثه .. فأمر بهدم الحائط . فلما هدم لم ير شيئا فعاد إلى بيته وقد كثر تعجبه .

وازدادت فتنة الناس بالحائط . وبعث المحتسب من يكشف له الخبر :

هل انقطع الكلام بعد تخريب الحائط ؟ فوجده الرجل يتكلم كما قبل خرابه ... فتحير من ذلك ... وكان هذا المحتسب شهما جريئا ، قد مارس الأمور ، وحلب

---

(١) المحتسب : هو بمثابة رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كمنع الغش فى البيع والشراء

الدهر أشطره . وكان لا يتحرك حركة إلا حمد عليها ، ولا باشر جهة وقف إلا غمر خرابه ، وإذا باشر حسبة القاهرة رخصت الأسعار ، فإذا عزل ارتفعت ، فتقف العامة وتطلب اعادته ليمن إقباله . . .

فلما عاد قاصده إليه ، وأخبره بأن الكلام مستمر ، قام من فوره ومعه عدة من أصحابه حتى جلسوا عند الجدار ، وأخذوا فى قراءة شىء من القرآن . . . ثم طلب صاحب البيت وقال له :

قــال : لهذا المتكلم ، القاضى العجمى يسلم عليك .

فقال : يل سيدى ، الشيخ القاضى يسلم عليك . .

فقال الجدار : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . . .

فقال المحتسب : قل له ، إلى متى هذا الفساد ؟

فأجابه : إلى أن يريد الله تعالى .

فقــال : قل له ، هذا الذى تفعله فتنة للناس ، وما هو جيد . . . فأجابه : ما بقى بعد الكلام . .

وسكت ، وهم يقولون له : يا سيدى الشيخ ! فلم يكلمهم بعدها .

وكان فى صوته غلظة يوحى بانه ليس بكلام إنس . . . فلما أيس الشيخ العجمى من مكالمته ، قام عنه اشتدت فتنة الناس بالحائط حتى كادوا يتخذوه معبودا لهم . . وغلوا فيه كعادتهم ، وزعموا له ماشاءوا من ترهاتهم ، وحمل إليه الأمراء والأعيان المآكل وغيره ، والمحتسب يدبر فى كشف الحيلة . . .

ثم ركب المحتسب يوما إلى دار ابن الفيش ، وقبض عليه وعلى امرأته ، وعاد بهما إلى داره . . . وما زال يستدرجها حتى اعترفت المرأة بانها هى التى كانت تتكلم ، وأن الذى دعاها إلى ذلك أن زوجها كان يسىء عشرتها ، فاحتالت عليه

، وانفعل لها ، فأعلمته بما كان منها ، فرأى زوجها أن تستمر على ذلك لينالا به جاها ومالا ، فوافقته .. فركب المحتسب إلى الأمير الكبير وأعلمه بقول المرأة ، فضرب الأمير الكبير ابن الفيش بالمقارع والمرأة بالعصى نحوا من ستمائة ضربة ... وأمر بهما فسمرا على جملين ، وشهرا بالقاهرة ... فكان يوما شنيعا ، عظم فيه بكاء الناس على المرأة ، وكثر دعاؤهم على المحتسب ! (١) .

فهل المرأة تأثرت بعباس بن فرناس فى محاولته للطيران واختراق الآفاق فأرادت أن تضع البدايات الأولى للثورة الإعلامية ؟ ... للإنترنت !!! وإذا كان ذلك كذلك ، فتعتقد أن قيام وزارة من المحتسبين تكفى لوقف هذا الطوفان الإعلامى الذى أصبح هو السمة المميز للجسد الكونى !! فهل من محتسب يعرف لنا سبب إختفاء جريدة الشعب عن الصدور وهي القائمة علي نشر الفضيلة والكلمة الطيبة ... هذا ما ليس يخطر ببال!!

---

(١) من كتاب (السلوك لمعرفة دولة الملوك) للمقريزى .

أسئلة للإختبار

س١ : البيئة الإعلامية من أخطر البيئات . لماذا ؟

س٢ : شهدت مصر فى عهد مبارك إهتماما واضحا بهذه البيئة ، كيف ذلك ؟

س٣ : لماذا ترتبط البيئة الإعلامية بالبيئات الأخرى ؟

س٤ : كيف رسم الإسلام سمات الإعلام الصحيح ؟

س٥ : ماذا تعرف عن القمر الصناعى المصرى (نيل سات) ؟

س٦ : ما هى الأسباب التى تجعل الإعلام الإسلامى هو الحل للسرطان الاجتماعى ؟

س ٧ : بين مواقف الغرب الإعلامية من الأمة الإسلامية ؟

س ٨ : بين ملامح الإعجاز الإعلامى للقرآن الكريم ؟

سؤالين للبحث

الصحافة رسالة سامية أكتب فى هذا الموضوع ؟

الصحافة الصفراء تتنافى مع القيم الأخلاقية لبيئتنا الإعلامية بين هذا الاختلاف ؟

مراجع يمكن الرجوع إليها

★ عالم بلا حواجز فى الإعلام الدولى ، محمد فتحى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .

★ القمر الصناعى المصرى (نايل سات) ، م . مسعد شعبان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .

★ الإذاعة خارج الحدود ، أنور شتا ، دار المعارف ، ١٩٧٨ .

★ الإعلام والنقد الفنى ، د. أحمد المغازى ، دار المعارف ، ١٩٧٦ .

★ الفن الإذاعى ، فوزية فهيم ، دار المعارف ، ١٩٧٨ .

★ الحرب الإلكترونية ، عبدة مباشر ، دار المعارف ، ١٩٧٨ .

★ الإعلام ولغة الحضارة ، د. عبد العزيز شرف ، دار المعارف ١٩٧٧ .

★ الصحافة مهنة ورسالة ، د. خليل صابات ، دار المعارف ، ١٩٧٦ .

★ أضواء على الإعلام فى صدر الإسلام ، د. محمد عجاج الخطيب بيروت .١٩٨٥ .

★ المعلوماتية بعد الإنترنت ، بيل حبيتى ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٨ .

★ رؤية إسلامية ، د. زكى والطب من جديد ، مجموعة من العلماء ، كتاب العربى ١٩٨٨ .

★ الإعلام والمرأة ، د. فوزية فهيم ، المكتبة الثقافية ، ١٩١٦ .

★ التليفزيون والمجتمع ، حسن سفعان ، القاهرة ، ١٩٦١ .

★ ا للغة الإعلامية ، عبد العزيز شرف ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

★ الإعلام وأثره فى نشر القيم الإسلامية وحمايتها محمد إبراهيم نصر ، الرياض ، ١٩٨٤ .

★ الإعلام والإتصال بالجماهير إبراهيم إمام ، مكتبة الإنجلد المصرية ، ١٩٦٩ .

★ الإعلام واللغة ، محمد سيد محمد ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

★ الإعلام فى صدر الإسلام ، عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ .

★ الإعلام الإسلامى وتطبيقاته العملية ، محى الدين عبد الحليم ، مكتبة الخانجى ، ١٩٨٨ .

★ المسئولية الإعلامية فى الإسلام ، د. / محمد سيد محمد د/ محمد شتا أبو سعد ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

★ الإعلام ، قراءة فى الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامى ، محمد منير سعد الدين دار بيروت المحروسة ، ١٩٩١ .

★ الإعلام الإسلامى ، المفهوم والخصائص ، سيد محمد ساداتى الشنقيطى ، الرياض ، ١٩٩٦ .

★ الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامى ، عبد الوهاب كحيل ، مكتبة القدس ، ١٩٨٦ م .

★ مدخل إلى الإعلام الإسلامى ، سعيد إسماعيل حنين ، دار الحقيقة للإعلام الدولى ، القاهرة ، ١٩٩١ .

★ الإعلام فى القرآن الكريم . د. عبد القادر حاتم ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

★ HERBERTSCHILLER , The Mind Managers , Boston, 1974 .

★ Rudolbh Arnheim , (Televison Asa Medium) Feedback 1972 .

★ Stowe , k, Ocen Science . Newyork , 1983 .

★ Heezen , Bc , And Hollister , C.D ., The Faceof The Deep , Newyork And London , 1971 .

★ Marie Winn , The Plug - Indurg , vikingpen - Guin 1985 .

★ Detrie , J, Atmosphere Must Be Clean , Paris , 1973 .

★ Nadin Bozan , (Film And Tv Violnce : Anorserx School Takes Astand , The N. Y . T , 1975 .

★ Edward Alaworth Ross , (Social Control) New York , 1901 .

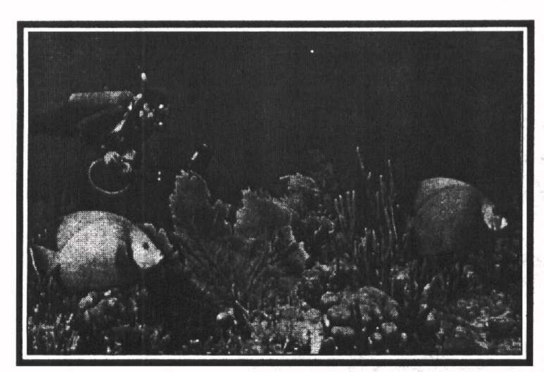
★ Harwook L . Childs (Anlntroduction Bublic Opinion) Newyork , 1940 .

★ L eonardw . Doob ., Bublic Andpropaganda , Newyork , 1945

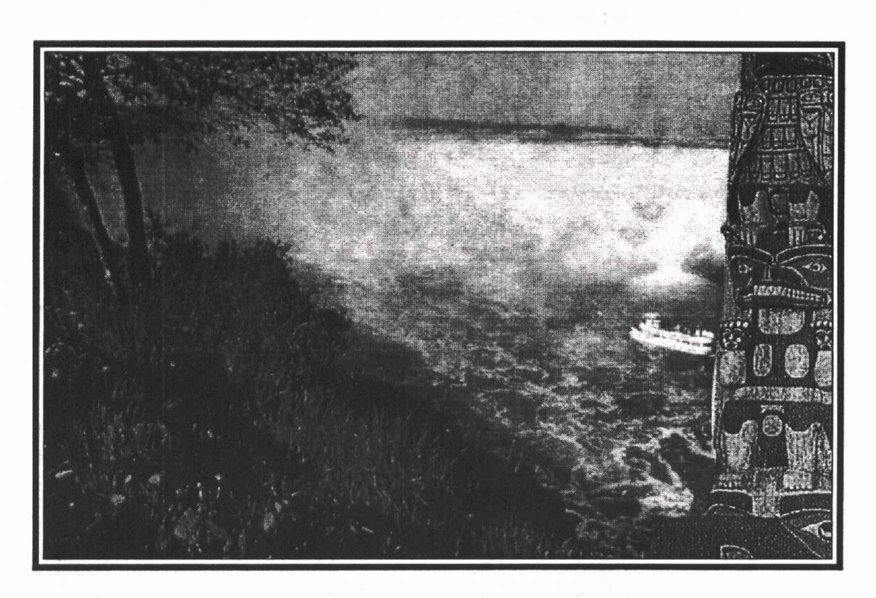
القسم الثانى

الصور

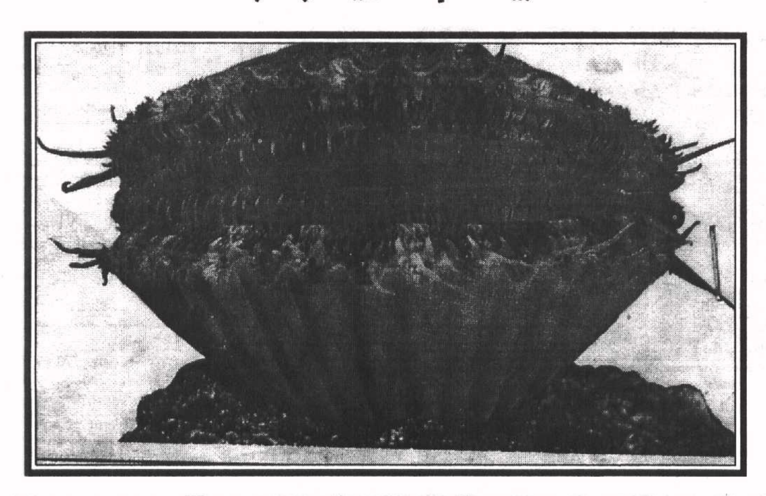
ونرى وحدة الله تتراءى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تتراءى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الاطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..



– سياحة ربانية داخل هذه المنظومة القرآنية بنيت معالمها الفكرية الروح الإسلامية.



– المنظومة الكونية عبارة عن قرية سياحية ولكنها تنطق بالوحدانية.



ماأجمل السياحة الفكرية عندما ترتبط بالروح الإيمانية

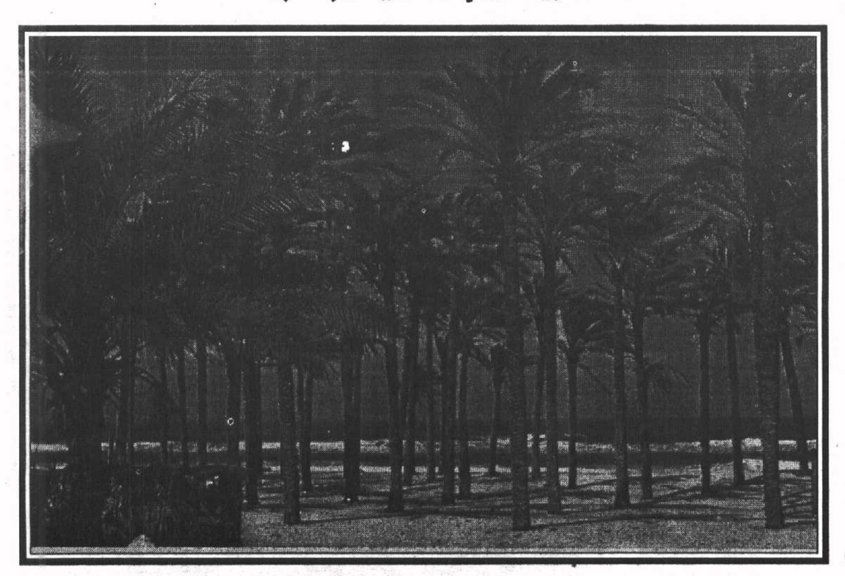


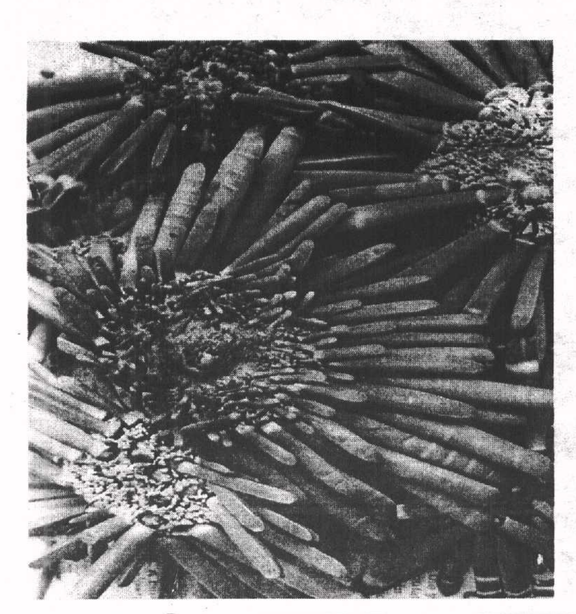
مسار رحلة ابن بطوطة التاريخية



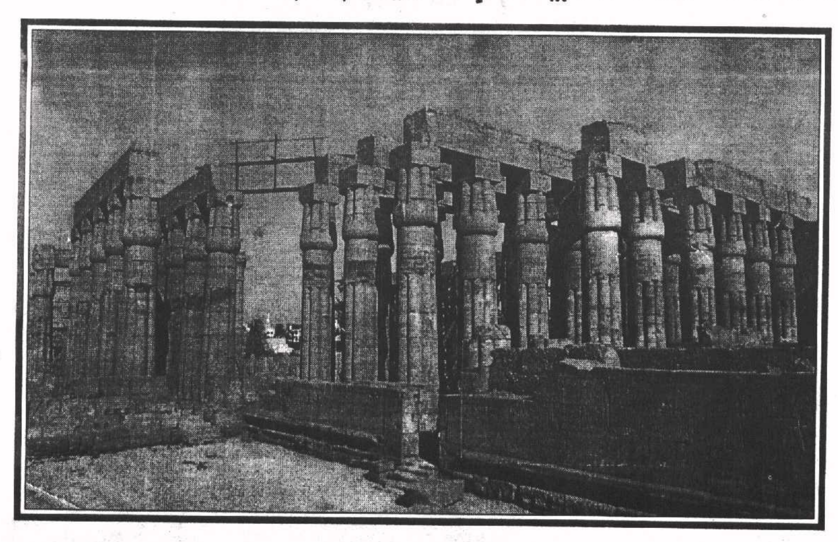
﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ
إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِه
وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ ﴾

– وتسطيع أن تشاهد من خلال القطار السياحى مراكز الغطس لهذة الرياضة السياحية التى ابتدأت منذ عام ١٩٧٢م.





ومن القطار تشاهد
معالم البيئة السياحية
حيث القرية
السياحية بدهب
وهاهو شاطئ النخيل
بالعريش كأنه يوجد به



﴿ كم تركوا من جنات ونعيم ﴾



حدائق شاليمار بباكستان

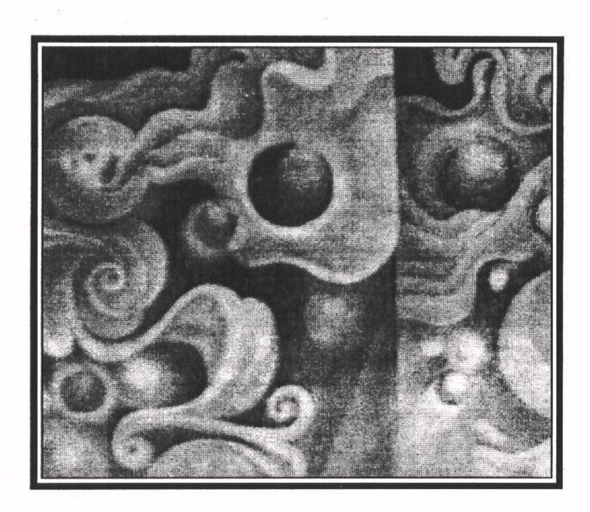


تمثال فى أحد الميادين فى مدينة طشقدة .



البرتغال مملكة الشمس الغاربة كانت رحلات فسكو داچاما وماجلان تعبر عن الروح المادية





الفهرس